جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

التجليات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" لأحمد بزيو

مذكرة مقدّمة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث و معاصر

أعضاء لجنة المناقشة :

نسارك زينب	رئيسا
واتيكي كميلة	عضوا مناقشا
بسوف ججيقة	مشرفا و مقررا

إعداد الطالبة :

سلوى زياني

إشراف الدكتورة :

بسوف ججيقة

السنة الجامعية : 2017 / 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أولا أشكر الله سبحانه و تعالى على توفيقه لي في إتمام دراستي.

ثمّ أتقدم بالشكر و الإمتنان إلى الأستاذة بسوف ججيقة على تكرمها بالإشراف على هذا البحث و متابعته و حرصها على إنجاحه.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذتي في قسم الأدب العربي بجامعة بجاية.

و أشكر أيضا الوالدين الكريمين و جميع إخوتي و أخواتي.

و أخيراً أتقدم بشكري لزوجي الذي ساندني و قدّم لي يد العون في إنجاز هذا البحث.

سلوى

إهداء

إلى الوالدين الكريمين،

إلى إخوتي و أخواتي،

إلى زوجي.

مقدمة

سارع شعراء العرب بعد مجيء الإسلام إلى توظيف و إستخدام القرآن الكريم و معانيه في أعمالهم و ذلك لما إمتازت به آياته من إحكام في الألفاظ و جمال في المعاني و إعجاز في الأسلوب.

لذا نجدهم قد وظّفوا ما في المفردة القرآنية من دلالات نفسية بعيدة قد لا يدرك أبعادها سوى المتلقي الحافظ للقرآن الكريم.

و لقد شاعت هذه الظاهرة و تطورت عبر العصور، و إمتدّت إلى الشعر العربي المعاصر حتى أصبحت سمة من أبرز سمات هذا العصر، و عندما ننظر الى بعض المحاولات التي تُبذل اليوم في سبيل الدين الذي يعدّ مقوم من مقومات المجال السلوكي للإنسان، نرى بأن الشعراء المعاصرين أدركوا أنّ التناص الديني مصدر غني و هام لا يجب الإستغناء عنه.

و في العالم العربي يصدر أكثر من محاولة لإستلهام الفكرة الدينية و توظيف مصطلحاتها ومعانيها في الأعمال الشعرية.

و لقد مهّد هذا النوع الشعري الطريق للنقّاد و المفكرين لدراسة و فهم و ترجمة هذه التوظيفات و التجليات الدينية في القصائد الشعرية و توضيح معانيها.

و لم يختلف الأدب و الشعر الجزائري عن هذا المنطق حيث إنتعشت الحركة الفكرية و الأدبية في أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين، و لقد عرف الشعر منذ هذه الفترة إنفتاحًا كبيرًا على العالم الخارجي، هذا الأخير أضفى على الشعر الجزائري لمسة دينية حيث إعتنقه الكثير من الشعراء الجزائريين مستخدمين الألفاظ القرآنية في مؤلفاتهم و من أشهرهم الأمير عبد القادر و مفدي زكريا.

و من بين المؤلفين الذين ساروا على درب هؤلاء، الشاعر "أحمد بزيو" الذي سنتناول دراسة توظيفه للمعاني و المصطلحات القرآنية في ديوان "اللؤلؤ المنثور".

و لقد قسّمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول.

في الفصل الأول تناولنا مصطلح التناص الذي عرّفناه و تتبّعنا نشأته عند العرب و عند الغرب كما قدّمنا مختلف أنماطه و مصادره. و أخيرًا حاولنا الإحاطة ببعض المفاهيم المتعلقة بالمصطلحات الدّينية و الدّور الذي لعبته في إثراء الشعر.

بينما في الفصل الثاني تطرقنا إلى موضوع الإسلام و الشعر الذي تباينت فيه الآراء عن موقف الإسلام من الشعر فحاولنا نفض الغبار عن تلك المفاهيم الخاطئة، من خلال تبييننا لموقف القرآن الكريم و النبي محمّد (صلّى الله عليه و سلّم) و كذا موقف الصحابة (عليهم رضوان الله) من الشعر و الشعراء.

أمّا الفصل الثالث فقد خصصناه لدراسة تحليلية لمحتوى القصائد الشعرية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" أين قمنا بتلخيص مواضيعها. ثمّ تطرّقنا إلى دراسة التناص الدّيني و إستظهار تجليات المصطلحات و المفردات الدينية التي وظّفها الشاعر في ديوانه.

و ختمنا بحثنا بخاتمة أتت كحوصلة عامّة لأهم النتائج التي توصّلنا إليها.

و أردفنا بحثنا بقائمة الروافد العلمية التي خدمت بحثنا من بدايته إلى نهايته.

حسبي أني إجتهدت في عملي هذا و سعيت إلى أن يكون موضوعياً و جاداً، و للمجتهد كما قال الرّسول (صلّى الله عليه و سلّم) : « أجران إن أصاب، و أجر إن أخطأ ».

و الله و لي التوفيق.

فهرست الموضوعات

مقدمة ..... أ

الفصل الأول : التناص

1. في مفهوم التّناص 2
   أ. التّناص لغة 2
   ب. التّناص إصطلاحا 3
2. نشأة التّناص و تطوره 4
   أ. عند الغرب 4
   ب. عند العرب 6
3. أنماط التّناص 9
   أ. التّناص المباشر 9
   ب. التّناص الغير المباشر 13
4. أنواع التّناص و مصادره 15
   أ. التّناص الديني 16
   ب. التّناص التاريخي 17
   ج. التّناص الأدبي 19
   د. التّناص الأسطوري 20
5. توظيف المصطلحات الدينية في الشعر العربي و دوره و أثره 21
   أ. مفهوم المصطلحات الدينية و أنواعها 22

ب. دور و أثر المصطلحات الدينية على الشعر و الشعراء 22

الفصل الثاني : الإسلام و الشعر

1. موقف القرآن الكريم من الشعر 26
2. موقف الرسول (صلّى الله عليه وسلم) من الشعر 30
3. موقف الخلفاء الرّاشدين (عليهم رضوان الله) من الشعر 33
أ. موقف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) 33
ب. موقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) 35
ج. موقف عثمان بن عفان (رضي الله عنه) 36
د. موقف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) 37

الفصل الثالث : تجليات المصطلحات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

I. القصائد الشعرية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" 40
1. قصيدة : « تقرّب » 40
2. قصيدة : « ولدي » 41
3. قصيدة : « رعاتنا » 43
4. قصيدة : « يا هذا » 44
5. قصيدة : « متأكّد » 45
6. قصيدة : « نحن بخير » 46
7. قصيدة : « التّدارك » 47
8. قصيدة : « الرّجولة » 48
9. قصيدة : « أسرار الحُب » 50
10. القصيدة : « حمامتي » 51

11. قصيدة : « إلى نفسي » 53
II. التجليات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" 53
1. تجليات قصص الأنبياء 54
2. تجليات أسماء الله الحسنى 56
3. تجليات المصطلحات من القرآن الكريم 57
4. تجلي العبادات والأعمال الصالحات 60
الملحق 64
الخاتمة 65
قائمة المصادر و المراجع 67

الفصل الأول

التّناص

1. في مفهوم التّناص
    أ. التّناص لغة
    ب. التّناص إصطلاحا
2. نشأة التّناص و تطوره
    أ. عند الغرب
    ب. عند العرب
3. أنماط التّناص
    أ. التّناص المباشر
    ب. التّناص غير المباشر
4. أنواع التّناص و مصادره
    أ. التّناص الديني
    ب. التّناص التاريخي
    ج. التّناص الأدبي
    د. التّناص الأسطوري
5. توظيف المصطلحات الدينية في الشعر العربي و دوره و أثره
    أ. مفهوم المصطلحات الدينية و أنواعها
    ب. دور و أثر المصطلحات الدينية على الشعر و الشعراء

لعل مصطلح « التّناص » من أهم المصطلحات التي يجدر بنا الوقوف عندها.

فسنحاول تقديم تعريف مجمل لهذا المصطلح، رغم التناقضات العديدة في تعريفه، و كذلك سنحاول تتبع نشأته و تطوره عند العرب و عند الغرب ثم سنحاول تبيان مختلف أشكاله وأنواعه.

و سنعمل أيضا في هذا الفصل على تسليط الضوء على الدور البارز الذي لعبه المعجم الجامع للمصطلحات الدينية في إثراء الشعر العربي و تقديم بعض التعاريف لأهم المصطلحات المتعلقة بهذا الموضوع.

1. في مفهوم التّناص

لا شك أن التّناص كنظرية شغلت حيزا كبيرا في الساحة الأدبية النقدية الغربية و العربية، وهو آلية ضرورية لا يمكن الإستغناء عنها في أي خطاب أدبي، و الخطاب الشعري خصوصا، لأن الشعراء يستندون في أعمالهم الشعرية على التراث الفكري، فكانت صورهم الشعرية مستمدة من مصادر مختلفة كالقرآن و السنة و غيرها من المنابع الأخرى.

أ. التّناص لغة

مصدر للفعل تناصّ (تناصص بفك الإدغام)، و هو على وزن تفاعل الدّال على المشاركة. و عندما نبحث في المعجم عن الكلمة نجد أنها بمعنى الإزدحام، فقد جاء في تاج العروس : « تَنَاصَّ القَوْمُ أي إزْدَحَموا » [1].

[1]. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ط 2، طبعة الكويت، ج 18، 1994، ص 182.

و في معجم اللغة العربية المعاصرة نجد : « تناصى يتناصى، تَنَاصَ، تناصيًا، فهو مُتناصٍ تناصى القومُ : أخذ بعضُهم بنواصي بعض في الخصومة ... هبّتِ الريحُ و تناصتِ الأغصانُ أي علَقت رؤوس بعضها ببعض » [1].

و في هذا دلالة الإشتباك و الإزدحام و التداخل.

ب. التّناص إصطلاحا

إن التّناص في النقد العربي الحديث هو ترجمة للمصطلح الفرنسي «intertexte» حيث تعني كلمة «inter» في الفرنسية : التبادل، بينما كلمة «texte» : النص و أصلها مشتق من الفعل اللاتيني «textere» و يعني "نسج" وبذلك يصبح معني «intertexte» التبادل الفني و قد ترجم الي العربية التّناص يعني : تعالق النصوص بعضها ببعض.

و يورد سعيد علوش في كتابه : « معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة » بعض التعريفات لمصطلح التّناص :

- يعتبر التناص عند "كريستيفا" لوحة فسيفسائية من الإقتباسات، فكل نص يستقطب ما لا يحصى من النصوص التي يعيدها عن طريق التحويل و النفي أو الهدم و إعادة البناء
- و عند "سوليرس" التّناص في كل نص يتموضع في ملتقي نصوص كثيرة بحيث يعتبر قراءة جديدة تشديداً و تكثيفاً
- و يري "فوكو" بأنه لا وجود لتعبير لا يفترض تعبيراً آخر و لا وجود لما يتولد من ذاته بل من تواجد أحداث متسلسلة و متتابعة.

---

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 2224.

و لقد عانى مصطلح التّناص في النقد العربي الحديث من تعددية في الصياغات، فقد ظهر هذا المصطلح في حقل النقد العربي الحديث بعدة صيغ و تراجم منها :

- التّناص أو التناصية و كذا النصوصية
- تداخل النصوص أو النصوص المتداخلة
- النصوص المهاجرة و كذا النصوص الحالة و المزاحة
- تفاعل النصوص أو التعدي النصي » [(1)].

2. نشأة التّناص و تطوره

أ. عند الغرب

تعود الإرهاصات الأولى لمفهوم التّناص في الغرب للدراسات المقارنة في الأدب، و التي تناولت علاقة التأثير و التأثر بين النصوص في الثقافات المختلفة. و قد كانت بعض إشارات النقاد تدل على بداية الوعي بالمفهوم كقول "شكلوفسكي" (Chklovski) مشيرا إلى الظاهرة : « كلما سلطت الضوء على حقبة ما، إزددت إقتناعاً بأن الصور التي نعتبرها من إبتكار شاعر إنما إستعارها من شعراء آخرين » [(2)].

و يكاد يجمع الدارسون على أن "ميخائيل باختين" (Michael Bakhtine) هو المطور لمفهوم التناص، و إن كان قد طرحه في صيغة مفهوم « الحوارية » أو تعددية الأصوات، فهذا المفهوم

---

[1]. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، 1985، ص 215.

[2]. محمد عزام، النص الغائب (تجليات التّناص في الشعر العربي)، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، سوريا، دمشق، 2001، ص 38.

إستعمل من طرفه لوصف العلاقة القائمة بين الخطابات، خاصة و أنه يعتبر الحوارية تنتمي إلى عالم الخطاب لا إلى عالم اللسان.

أما فيما يخص تعريف التّناص فهو تلك العلاقات التي تربط نصا بنصوص أخرى، سواء ربطا مباشرا أم ضمنيا، بوعي أو بغير وعي. و يرى "ليتش" (Leitch) أن : « النصّ ليس ذاتاً مستقلة، أو مادة موحدة، و لكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى » [(1)].

و قد طورت الباحثة الفرنسية، ذات الأصول البلغارية، "جوليا كريستيفا" (Julia Kristiva) مصطلح التّناص سنة 1966. و بدأ الإهتمام بالتّناص كآلية و أداة للمقاربة و التحليل يتزايد، ففي سنة 1976 أصدرت مجلة "البويطيقيا" عددا خاصا عن التّناص، و أقيمت ندوة عالمية عنه بإشراف "ريفاتير" (Rivatire) في جامعة كولمبيا بالولايات المتحدة، و تبنت مصطلح التّناص بعد ذلك أغلب الإتجاهات النقدية.

إذن تعد جوليا كريستيفا مِن أهم مَن خدم التّناص و علم النص بصفة عامة، و قد ظهر مصطلح التّناص للمرة الأولى على يدها عام 1966 في مجلة "TELQUEL" الفرنسية، مستفيدة من مفهومي الحوارية و تعددية الأصوات اللذين جاء بهما باختين، و طورتهما منفتحة على منطلقات فكرية متعددة. و هي ترى أن : « كل نصّ هو عبارة عن فسيفساء من الإقتباسات، و كل نصّ هو تحويل لنصوص أخرى » [(2)].

و لقد طبقت نظريتها هذه حول التّناص من خلال كتابها "نص الرواية" حيث درست وفق تصوراتها و مفاهيمها النصية و التناصية رواية "جيهان دوسانتري" (Jéhan de Saintré)

---

1. محمد عزام، النص الغائب، ص 29.

2. نفسه، ص 30.

للكاتب الفرنسي "أنطوان دولا سال" (Antoine De la Sale) و قد وجدت في دراستها لهذه الرواية عدة أشكال للتناص التي جمعتها في شكلين أساسيين هما :

- التّناص الشكلي : يتجلى في حضور شكل الرواية و تصميم الرواية بحسب الأبواب والفصول ؛
- التّناص المضموني : يتجلى في حضور نصوص من بيئات مختلفة، و أنواع متعددة كالشعر الغزلي، و النص الشفوي للمدينة، و خطاب الكرنفال. [1]

ب. عند العرب

يعد مفهوم التّناص من بين المفاهيم الحديثة في الكتابات النقدية العربية إذ بدأ الإهتمام به في أواخر السبعينيات من القرن العشرين إعتماداً على أطروحات النقاد الغربيين و على بعض الإضافات التي وضعها النقاد العرب مثل : محمد مفتاح، سعيد يقطين، محمد بنيس، بشير القمري، سامي سويدان، صبري حافض، ... الخ.

فقد جاء الإستخدام النقدي لنظرية التّناص في النقد العربي الحديث متأخرا ما يقارب ربع قرن على ظهوره في النقد الغربي.

و لقد إختلفت الدّراسات النقدية العربية في تحديد مفهوم التّناص، و إعطاء الجذور التأصيلية له، فهناك من يرى أنه مولود غربي و لا يمكن أن ينسب لغيره، و أما البعض الآخر فخرج عن حيز هذه الفكرة، و فتح الشهية للمعركة النقدية، من خلال العودة إلى جذور الثقافة العربية،

---

[1]. بيير مارك دوبيازي (Pierre Marc de Biazi)، نظرية التناص، تر : المختار حسني، مجلة فكر ونقد، ع 28، 2000، ص 72.

رغبة في إيصال مفهوم التّناص إلى نسبه الحقيقي، و أن ظهوره إلى الساحة الغربية لم يكن إلا عن طريق التبني [1].

و من الأمثلة التي تبين أن للتناص جذورا في الأدب العربي القديم قول عنترة في معلقته :

هلْ غادَرَ الشُّعراءُ مِنْ مُتردَّمِ أمْ هلْ عَرَفْتَ الدّارَ بعدَ تَوَهُّمِ [2]

في هذا البيت يتساءل الشاعر تساؤلاً إستنكاريا عن موقف الشعراء الذين لم يتركوا شيئا يصاغ فيه الشعر إلا و صاغوه، أي أن الأول لم يترك للثاني شيئا.

و صحيح أنّ هذه الظاّهرة التي يمكننا أن نطلق عليها "ظاهرة التداخل بين النصوص" إستمرت و برزت في العصور التالية للعصر الجاهلي، و بالخصوص الإسلامي و الأموي و العباسي، و أصبح التأثر واضحًا جدًا بنصوص القرآن الكريم، أي أنّ هذه الظاهرة إمتدّت إلى التأثر بنصوص القرآن الكريم مستفيدة من ألفاظه و معانيه. و هذا التأثر أصبح بين نصّ نثري ونصّ شعري، فقد كان الشعراء من الأوائل الذين تأثروا بالنصّ القرآني، و نلتمس هذا التأثر مثلًا في قول إبن الرومي :

لقد أنزلتُ حاجَتي بوادٍ غيرِ ذي زرْعِ [3]

و هذا النّص متأثر بقول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37) ﴾ [4].

---

1. مليكة فريحي، مفهوم التّناص : المصطلح والإشكالية، مجلة عـود النـد، ع 85، 2014، ص 88.
2. عنترة بن شدّاد، الديوان، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1985، ص 117.
3. إبن الرّومي، الديوان، تح : عبد القادر المازي، المكتبة الحديثة، لبنان، بيروت، 1987، ص 265.
4. سورة إبراهيم، الآية 37.

لكن العرب و إن كان لهم وعي بمفهوم التّناص فهم لم يستعملوا المصطلح بل إستعملوا مصطلحات أخرى في الحقل البلاغي كالتضمين، و التلميح، و الإشارة، و الاقتباس ... إلخ، و في الميدان النقدي كالمناقضات، و السرقات، و المعارضات ... الخ. و كلها تقترب قليلاً أو كثيراً من مفهوم التّناص [1].

و مما يدل كذلك على وعي العرب بمصطلح التّناص، و حضور النصوص القديمة في النصوص الجديدة، تلك الطريقة المشهورة لتعلم نظم الشعر، و المتمثلة في قراءة أشعار العرب و حفظها ثم نسيانها، و قد ذكر إبن خلدون هذه الطريقة في مقدمته، و علّق الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" على ذلك قائلا : « أو ليس هذا هو التّناص ؟ » [2].

و التّناص عنده لا يخرج عن دائرة النقاد الآخرين، فهي عملية إجترار و إمتصاص لنصوص سابقة، لهذا فالتّناص عنده : « شرط لقيام كل نص سابق يحاوره، و يقيم معه علاقة، فالمبدع لا يستطيع أن يبدع نصا هكذا دون إستناده إلى مؤثرات خارجية، تفرضها البيئة الإجتماعية و كذا الأحوال الإقتصادية و السياسية، و في الأخير يعتمد على ما إستقر في وعيه، و ما حفظته ذاكرته من نصوص سابقة و من مخزون ثقافي » [3].

فلقد أدرك العرب القدامى تداخل النصوص، و أخذ بعضها من بعض، سواء في الشعر أو النثر، إذ عالجوه في مؤلفاتهم تحت تسميات مختلفة.

---

1. محمد عزام، النص الغائب، ص 41.

2. عبد المالك مرتاض، الكتابة أم حوار النصوص، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ع 330، 1998، ص17.

3. عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ع 201، 1988، ص 55.

إن الإشارة لوجود التناص إشارة قديمة قدم الشعر العربي و هناك إشارات واضحة تدل على ذلك. فلقد ورد عن الشاعر إمرئ القيس في قوله :

عوجًا على الطَلَلِ المحيلِ لِأَنَّنَا نَبْكِي الدِّيارَ كَما بَكى ابنُ حُذامِ (1)

وهي إشارة إلى أنه ليس أول من بكى على الأطلال، فما فعله غير تكرار و إستعادة لفعل شاعر آخر و هو إبن حذام.

وهذا التداخل أو التفاعل النصي، أكده النقاد العرب قديماً.

فأبو هلال العسكري يقول : « ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم » (2).

3. أنماط التّناص

ينقسم التناص إلى قسمين أساسين هما : التناص المباشر و غير المباشر.

أ. التّناص المباشر

و هو ما يُطلق عليه تناص التجلي، و هي عملية إعادة إنتاج للنص، حيث يتجلى فيه توالد النص من جراء إستقطاب عدد كبير من النصوص السابقة و المزامنة في عملية تمازج نصوص و أفكار و جمل.

---

1. مصطفى عبد الشافي، إمرئ القيس، الديوان، ط 5، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2004، ص 156.
2. أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح : علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 1998، ص217.

و هذه العملية التناصية المتجلية في النص تقوم على وعي من الكاتب بحيث يتم فيه تحويل النصوص في أُتُون التفاعل النصي و ذلك لإخراج النص الجديد و يعمد فيه الأديب أحيانا إلى إستحضار نصوص بلغتها و نصها : كالآيات القرآنية و الحديث النبوي الشريف و الشعر.

و ينقسم التناص المباشر إلى أربعة أقسام هي : السرقة، التضمين، الإقتباس و الإستدعاء [1].

❖ السّرقة

قال إبن منظور في لسان العرب : « السرقة هي الأخذ بخفية، و هي من سرق الشيء يسرقه سرقا و سَرِقا، و الاسم سَرَق » [2]. و قال الدكتور محمد مفتاح : « هي النقل و المحاكاة مع إخفاء المسروق » [3].

و السرقات الأدبية لم تكن وليدة العصر الحديث بل هي موغلة أيضا منذ القديم فلا يكاد شاعر يسلم من السرقات منذ العصر الجاهلي أمثال، إمرئ القيس، و طرفة بن العبد.

و الدليل على أن هذه السرقات ليست وليدة العصر الحديث قول حسان بن ثابت :

لا أَسْرِقُ الشُّعَراءَ ما نَطَقُوا بَلْ لا يُوافِقُ شِعْرُهُمْ شِعْري [4]

و قول طرفة بن العبد :

لا أغيرُ على الأشعارِ أسرقُها عنها عنيتُ وشرُّ الناسِ من سَرَقًا [5]

---

[1] محمد الجعافرة، التناص و التلقي دراسات في الشعر العباسي، ط 1، دار الكندي، الأردن، 2003، ص 15.

[2]. إبن منظور، لسان العرب، ج 2، 1998، ص 155.

[3]. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، ط 2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1986، ص 121.

[4]. حسان بن ثابت، الديوان، تح : وليد عرفات، ط 1، دار صادر، لبنان، بيروت، 2006، ص 53.

[5]. طرفة بن العبد، الديوان، ط 1، دار المعرفة، لبنان، بيروت، 2003، ص 65.

و لقد وضع النقاد المحدثون فروقا للتمييز بين السرقات الأدبية و التناص و إقامة الفواصل بينهما.

فعلى مستوى المنهج إعتمدت السرقات الأدبية على المنهج التاريخي و التأثيري و السبق الزمني بينما إعتمد التناص على المنهج الوظيفي، و أمّا فيما يخص القيمة فقد سعت الآراء إلى إعتبار السرقة شيء معاب و مستنكر، و أمّا في التناص فهو أهم ملامح الإبداع.

❖ التضمين

- لغة : « مشتق من ضَمَّنَ، و ضَمَّنَ الشيء أي أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع و الميت القبر » [(1)].
- أمّا عند البلاغيين فهو خاص بالشعر دون النثر، و هو أن تجعل في شعرك شيئا من شعر غيرك فإن كان مشهورا فشهرته تكفي عن التنبيه به، وإن لم يكن مشهورا وجب التنبيه [(2)].

و من هذا التعريف وجب ذكر البيت المُضمّن خوفا من أن يدخل في إطار السرقة، و هو الفرق بين السرقة و التضمين.

❖ الإقتباس

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَأَتِيكُم مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُم تَصْطَلُونَ (07) ﴾ [(3)].

---

1. إبن منظور، لسان العرب، ص 257.

2. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، تح : خليل إبراهيم خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2001، ص 423.

3. سورة النمل، الآية 7.

« فالقبس من النار، الشعلة من النار تقتبسها و إقتبسها أي أخذ منها. و يقال قبستُ منه نارا فأقبسني أي أعطاني منه قبسا، و قبست منه علما أي إستفدته » [1] .

و يعد الجاحظ أول من أشار إلى مفهوم الإقتباس عندما قال : « إن الناس يستحسنون أن يكون في الخطب آيات من القرآن الكريم فإن ذلك يورث الكلام الحسن و البهاء والوقار » [2].

و الإقتباس إختص بالنثر و الشعر على خلاف التضمين الذي إختص فقط بالشعر.

و من الأمثلة عن الإقتباس نذكر قول الإمام الشافعي :

فَإِنَ اللهَ خَلَّاقَ البَرَايَا عِنْتُ لِجَلَالِ هَيْبَتِه الوُجُوه

يَقُولُ إِذَا تَدَايَنْتُم بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَى فَكْتُبُوه [3]

فقد إقتبس الإمام الشافعي آية من آيات القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ يَاَ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُم بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى فَاكْتُبُوه (282) ﴾ [4].

❖ الإستدعاء

و هو توظيف الشعراء الشخصيات التراثية مع الإرتكاز في الإستعانة بها للتعبير عن المواقف و الآراء و الأقوال في قصائدهم الشعرية، و تعد هذه التقنية من التقنيات التي أبدع الشعراء المحدثون و المعاصرون في إستعمالها.

---

1. إبن منظور، لسان العرب، ص 3510.
2. الجاحظ الكناني، البيان و التبيين، تح : درويش جودي، ط 1، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، د.ت، ص 80.
3. الشافعي عبد الله محمد بن إدريس، الديوان، ط 3، دار المعرفة، لبنان، بيروت، 2005، ص 125.
4. سورة البقرة، الآية 282.

و يمكننا تحديد آليات الإستدعاء عبر ثلاث طرق هي [1] :

- الإستدعاء بالعَلَم سواءا كان هذا العَلَم : إسمًا مباشرًا، لقبًا أو كناية
- الإستدعاء بالدور الذي قامت به الشخصية
- الإستدعاء بالقول.

والشاعر عندما يوظف شخصية تراثية فإنه لا يوظف من ملامحها إلا ما يتلائم و طبيعة التجربة التي يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية و إستعمال الشخصيات التراثية في الأعمال الأدبية يصل أو يربط الماضي بالحاضر و يمد القصيدة بالتكثيف الدلالي الذي يريده الشاعر و يتلاءم مع بنية النص.

ب. التّناص غير المباشر

و هو ما أطلق عليه أيضا إسم تناص اللاشعور أو تناص الخفاء لكون المؤلف قد يكون غير واعٍ بحضور النص أو النصوص الأخرى في نصه الذي يكتبه، و يحتاج هذا التناص إلى أن يتمتع الباحث بثقافة عالية و معرفة و إطلاع واسعين. و نميز فيه نوعين : التلميح و الرمز.

❖ التلميح

- لغة : لمّح إليه لمحا، و ألمح : إختلس النظر، و قال بعضهم، لمح : نظر، و اللمحة : النظرة بالعجلة [2].

---

[1]. أحمد مجاهد، أشكال التناص الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية)، الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1998، ص 15-20.

[2]. إبن منظور، لسان العرب، ص 584.

- إصطلاحا : هو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه و معاطف شعره أو خطبه إلى مَثَل سائر أو شعر نادر أو قصة، فيلمحها فيوردها لتكون علامة في كلامه [1].

و التلميح هو الإشارة في الكلام إلى قصة أو مَثَل أو شعر من غير ذكره، و مثال ذلك قول أبي تمام :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلاَمُ نَائِمِ أَلَمَت بِنَا أَم كَانَ في الرَكَب يُوشَع [2]

فقد أشار أبو تمام إلى قصة يوشع بن نون فتى سيدنا موسى و قصته في إستيقافه الشمس.

❖ الرمز

رَمَزَ إليه رمزًا : أَوْمَأَ و أشار بالشّفتين أو العينين أو الحاجبين أو أي شيء كان [3].

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَل لي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِمَ النَّاسَ ثَلاَثَة أيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَأَذْكُر رَبَّك كَثيرًا وَسَبِحْ بِالعَشِيّ والإبْكَار (41) ﴾ [4].

الرمز إذن هو الإشارة التي تحمل المغزى المحدد و دلالة معينة، و يحتاج فهم الدلالات المشار إليها إلى بعض الجهد العقلي لتحصيل و معرفة المقصود المراد به.

---

[1]. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، ط 1، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، مج 3، 2002، ص 171.

[2]. بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، تح : خليل إبراهيم خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، مج 2، 2001، ص 436.

[3]. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ط 3، المكتبة الإسلامية، تركيا، 2004، ص 372.

[4]. سورة آل عمران، الآية 41.

و لجوء الشعراء إلى إستعمال الرمز ليس هدفه إجهاد القارئ و إنّما دفعه إلى توظيف فكره لإستنباط المعاني المراد توصيلها، و يلجأ هؤلاء الشعراء إلى الرمز في حالات عدم تمكنهم من إبلاغ مرادهم صراحة كخوفهم من الحكّام والسلطات.

فرأى الشعراء في الرمز مادة للشعر الحديث بما يثيره من صور لدى القارئ، أو ما يستحضره من حكايات و قصص، يكثفها بكلمات قليلة و لكنها لا تزال تحمل في فكها و تحليلها أبعادا كثيرة.

إذن يمكن وصف الرمز بأنه اللغة الثانية للنص المتروكة للقارئ لينقب في ثنايا النص نفسه مستعينا بما فيه من إشارات التي وضعها الشاعر في قصيدته ذات دلالة تساعد المتلقي على فهم المعنى.

مثلا : نجد من إستخدم غصن الزيتون رمزا للسلام، و الأم رمزا للعطاء و الحنان و البوم رمزا للخراب.

4. أنواع التّناص و مصادره

يمكن تصنيف المصادر التي يلجأ إليها الكاتب ليقتبس نصه إلى أربعة أصناف هي :

- التناص الديني
- التناص التاريخي
- التناص الأدبي
- التناص الأسطوري.

أ. التّناص الديني

يعد التناص الدّيني و خاصة التناص من القرآن الكريم، الأكثر شيوعا، حيث عمد الشعراء إلى القرآن الكريم لتوصيل دلالاتهم للقارئ و تكثيفها، من خلال إنتقائهم للآيات التي تتناسب وطبيعة القصيدة و المتوافقة و نفسية الشاعر.

و كما أنّ اللجوء إلى القرآن و كذا الكتب السّماوية الأخرى يفجّر لدى الشاعر طاقات دلالية و إبداعية جديدة، فالتفاعل مع هذه الكتب المقدّسة بإقتباس نصوصها يمنح الشاعر القدرة على بناء نصه و تطويره.

و يعد إستخدام القرآن الكريم للتناص ظاهرة بارزة في الشعر العربي المعاصر [1] لخصوصيته و تميزه و كذا قدرته على النهوض بإنفعالات المبدع و تجاربه، لأن المعطيات الدينية تشبع الإنسان و ترضي رغبته في المعرفة.

و من مظاهر التناص القرآني قول الشاعر "عبد الرحمان بارود" مذكرا اليهود بعقبى الفساد، فيضرب لهم مثلا بقارون و بقوم عاد فيقول :

إنّ قارونَ كان مِنْ قومِ موسى أفلا تَذكّرونَ عُقبى الفَسادِ ؟
خَسْفَةٌ جَلْجَلَتْ بهِ في طِباقِ الأرضِ فَرْياً تَفْريهِ حتى المَعادِ
ما حَفِظْتِ الدَّرسَ يا أُخْتَ عادٍ أينَ عادٌ و أينَ ذاتُ العِمادِ ؟ [2]

---

[1]. ظاهر محمد الزواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، ط 1، دار الحامد، الأردن، عمان، 2003، ص 83.

[2]. عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، ط 1، مؤسسة فلسطين للثقافة، لبنان، دمشق، 2010، ص 130.

هذا المعنى مستمد من قوله تعالى :

﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (76) ﴾ [1]

و قوله : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (6) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (7) ﴾ [2]

و يقول مفدي زكريا محفزا الشعب الجزائري بضرورة تمسكه بدينه و الإيمان بالنصر :

وَ يَلْتَفُّ ساقٌ بِساقٍ، فَنَصْبُوا فَيَغْمُرُنا مُلْتَقى الفِكْرِ نَصْحاً [3]

و هذا تناص مع قوله تعالى : ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (29) إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [4]

إذن فعلاقة الشعر بالدين علاقة أصيلة منذ أن شجع الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) حسّان بن ثابت و الشعراء المسلمين ليردوا على كفّار قريش فبدت علامات القرآن واضحة في الشعر منذ ذلك الحين.

ب. التّناص التاريخي

تعتبر المادة التاريخية رصيدا معرفيا و ثراءا دلاليا للشاعر، فكثيرا ما عمد إليه الشعراء لإستغلال معطياتها للتعبير عن قضاياه و همومه خاصة القضايا التي تتصل إتصالا وثيقا بالشاعر و بيئته و جنسه و قوميته لإضفاء قيم تاريخية على نتاجه.

---

1. سورة القصص، الآية 76.
2. سورة الفجر، الآيتان 6-7.
3. مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 10.
4. سورة القيامة، الآيتان 29-30.

و يقدّم حسن البنداري التعريف الآتي : « التناص التاريخي تداخل نصوص تاريخية مختارة قديمة أو حديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة و دالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها و يقدمها في عمله » [1].

فإستدعاء الأحداث و الشخصيات التاريخية يضفي عليها روحا جديدة لتتجاوز جذورها التاريخية الضيقة من جهة و تكسب الشاعر و نصوصه ثراءا و أصالة من جهة أخرى.

و من الأمثلة عن هذا النوع من التناص ما إستحضره الشاعر الفلسطيني عبد الرحمان بارود لما يجب أن تكون عليه مدينة "القدس" من سلام و إستقرار إندثرت من الممارسات الصهيونية، فيقول :

يا خَمْسَ عَشرَةَ التي تَحطَّمَتْ بها القُيودْ
هِجْرِيَّةٌ .. بَدْريّةٌ .. بها تَعَطَّرَ الوُجودْ
لكِ العَلاءُ و الخُلودْ
و قلَّدَ الخَليفَةُ العَظيمُ إيلْياءْ
قِلادةً .. مِنَ الوُرودِ .. غالِيةْ
بِعُهدَةِ .. مَحْفوظَةٍ على الدُهورِ باقِيةْ
لِإيلياءَ الأَمنُ و السَّلامُ و الحَياةُ الهانِيةْ
لا يَسْكُنُنَّ بِإيلْياءَ الرُّومُ و اللُّصُوصُ
و لا أحدٌ مِنَ اليَهودْ [2]

---

[1]. حسن البنداري و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، سلسلة العلوم الإنسانية، مج 11، ع 2، 2009، ص 295.

[2]. عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 304.

و نذكر أيضا وصف مفدي زكريا للوجه الحضاري العريق للجزائر و الحضارات التي قامت على أرضها و الشخصيات التي كان لها يد في بناء صرحها. فذكر الأمازيغ و مدنهم والحروب التي قاموا بها ضد الرومان.

يقول :

أَشَرْشالْ هلْ تَذَكَّرْتِ "يُوبا" و مَنْ لَقَّبوا عَرْشكِ القَيْصَرَيَة
و مَنْ نَصَّروكِ فَنافَسْتي روما و شَرَّفْتي أَقْطارَنا المَغْرِبيَّة
لِماذا يُلَقَّبُ يوبا بِثانٍ ؟ أَما حَقَّقَ السَبْقُ في المَدينَة
و يا هي بِشرشالِ جَنَّةَ عَدْنٍ و زانَ حَدائِقُها السُّنْدُسيَّة (1)

ج. التّناص الأدبي

يأتي التناص مع الفنون الأدبية المتمثلة في الشعر و الأمثال و الحكم العربية القديمة لتعزيز و تكثيف دلالات الكلمات و المعاني التي يطرحها الشعراء من خلال قصائدهم، فالإستعانة ببيت شعر قديم أو حكمة أو مثل عربي يقوي المعنى و يكسب معانيه الدقة و المصداقية.

لأن الأدب هو خلاصة التجربة الشعورية و الفكرية و الحياتية لأية أمة، فالشاعر المعاصر يجد الكثير من ملامح تجاربه في التراث الأدبي، فيستغل ذلك للتعبير عنها بصورة فنية من خلال تسليط الضوء على الجوانب التراثية التي تخدم الفكرة أو القضية التي يريد التعبير عنها و مطابقتها مع مواقفه المعاصرة.

---

1. مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ص 25.

يقول علي جعفر العلاق : « يعيد الشاعر إنتاجها دونما جهد شعري ليذيبها داخل نصوصه و يضفي عليها شكلا آخر يزيدها حسية و بهاء » [1].

فهذه النصوص المقتبسة، تكون واضحة في بنية النص الجديد و تكسبه حلة أدبية جديدة وتزيده جمالا.

و كمثال نذكر تضمين الشاعر الفلسطيني عبد الرحمان بارود لبيت شعري لأمير الشعراء "أحمد شوقي" في وصفه لغربته عن وطنه التي تشبه غربة أحمد شوقي، فيقول :

أحَلالٌ لِغَيرِنا ما تَمنّى و عَلَينا العَمى و الإسْتِرقاقُ ؟ [2]

فقد ضمن الشاعر بارود معنى أبيات أحمد شوقي التي يقول فيها :

أحرامٌ على بلابله الدَوْحُ، حلالٌ للطير من كل جنس
كلُّ دارٍ أَحقُّ بالأَهلِ، إلاّ في خبيثٍ من المذاهب رِجس [3]

د. التّناص الأسطوري

و هو لجوء الشاعر للأساطير يستلهم منها ما يتوافق و توجهاته، بحيث يوظفها في نصه لإغناء تجربته الشعرية. « فالأسطورة تعبر عن هموم الشاعر و واقعه تعبيرا عميقا و تساعده على التجسيد » [4].

---

1. علي جعفر العلاق، الشعر و التلقي (دراسات نقدية)، ط 1، دار الشروق، الأردن، عمان، 1997، ص 131.
2. عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 173.
3. أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 1، ج 2، 2015، ص 45.
4. حسن البنداري و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 295.

فإستخدام الشاعر للأساطير في نصوصه يضفي شيئا من البعد الماورائي و القدرة على التعبير عن أزمات الإنسان المعاصر تعبيرا فنيا.

و الأسطورة « تعبير رمزي عن مشاعر مجتمع ما و عن رغباته المكبوتة مثلها مثل الحلم بالنسبة للفرد » [1].

فالأسطورة إذن من العناصر الثقافية التي تتيح للشاعر المعاصر الإستفادة من معطياتها كما أنّ البعد الماورائي الغيبي للأسطورة يثري النص الشعري و يفتح آفاقه و يجعله أكثر عطاءاً.

و كمثال على هذا النوع من التناص، نذكر قول الشاعر الفلسطيني عبد الرحمان بارود لمّا وظّف أسطورة "العناق" التي تدفن نفسها في الرّماد إذا خارت و ضعفت قوتها لتخرج من جديد أقوى لبيان ما فعله اليهود بجنين. يقول :

هُبّي جنينُ و انفُضي عَنْكِ التُرابَ الأحْمَرا
مِنَ الرَّمادِ فانْهَضي للمَجْدِ أقْوَى جَوْهَرا [2]

5. توظيف الألفاظ الدينية في الشعر العربي و دوره و أثره

لقد إستخدمت الألفاظ الدينية منذ القديم في الشعر و النثر، كما رأينا سابقا، تارة من حيث الألفاظ و تارة أخرى من خلال المعاني إذ نجد العديد من القصائد يغلب عليها الطابع الديني و حتى في عصرنا الحالي مازال الشعراء يوظفون هذه المصطلحات في أعمالهم الأدبية سواءا في الشعر أو النثر أو الخطابة، و على ضوء ما سبق ذكره نتساءل : ما المقصود بالمصطلحات

---

1. أحمد شعت، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط 1، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002، ص 53.
2. عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 304.

الدينية ؟ و ما هو الدور الذي تلعبه في الإنتاجات الأدبية ؟ و ما هي الأثار التي تتركها على الشعر و الشعراء و كذا القارئ ؟

أ. مفهوم الألفاظ الدينية و أنواعها

يراد بلفظة " الألفاظ الدينية" أو المفاهيم الدينية مجموعة الألفاظ و الأفكار الدالة على أركان الإسلام : الممارسات الدينية المتعلقة بالعبادات المأخوذة من أصالة دينية مرتبطة بجذور العقيدة الإسلامية.

و لقد استخدمنا في دراستنا هذه الألفاظ الدينية التي تعكس تشبّع الكاتب و توجهه الديني و التي تنعكس في أعماله الشعرية.

فتوظيف النص القرآني من خلال توظيف مفرداته و معانيه يعكس الكثير من الحقائق يجدها الإنسان في النصوص الدينية أو يقوم بذكر حادثة وقعت و ذكرت في الكتب السماوية و بعدها يعطي لها أبعاد ليستقيها على الواقع المعيش، كما في ديوان "اللؤلؤ المنثور" أين وظف الشاعر "أحمد بزيو" هذا النوع من التناص.

ب. دور و أثر الألفاظ الدينية على الشعر و الشعراء

يعد الدّين مؤثر قويّ على وجدان الأفراد و لعلّ استخدامهم لهذه الألفاظ الدينية مكّنهم من توسيع رصيدهم التعبيري و إثراء ثقافتهم الدينية و هذا بإعتبار أن العلاقة بين الدين والشعر علاقة وطيدة، فتوظيف المفاهيم الدينية في الشعر عامة تعطي للنص قيمة تحيله على موروث حضاري زاخر.

كما أن الشاعر يجد فيه متنفسا شعريا قيّما فلا حرج عنده في تقمص شخصيات أحد الأنبياء للتعبير عن حالاتهم النفسية و تجاربهم الشعرية [1].

و في هذا الصدد يقول الشاعر "أحمد بزيو" في ديوان "اللؤلؤ المنثور" :

يَا لَيْلَى :

لَسْتُ أيُّوب الذِي يَتَوَجَع

وَ لَا يَعْقُوب الذِي سِراً يَتَضَرَع

وَ يُونُسَ فِي البَطْنِ لِربّهِ يُسَمّع

هُمْ مَعْصُومُون يَا لَيْلَى

أَنْبِيَاء مَبْتلُون [2]

و من هذا و بمجرد ذكر تلك الشخصيات أو الحدث يتبادر مباشرة إلى ذهن المتلقي المغزى المراد الوصول إليه بدون لفٍ و دوران، و لكن بشرط أن يكون القارئ عالمًا و واعيًا بهذه الأحداث و كذلك فاطنا للمغزى الذي تحمله.

و يرى إبراهيم موسى بأن هناك مجموعة من الأسباب التي دعت الشاعر الحديث إلى إستلهام القرآن الكريم و توظيف معانيه في الشعر الحديث منها : قدسية القرآن الكريم بإعتباره مصدرًا أدبيا يتسنم ذروة البيان و الفصاحة أولاً و بإعتباره كتابًا دينيًا يمنح الخطاب الشعري التصديق ثانيًا وبإعتباره تجليًا نورانيًا للقصص شخصيات دينية شائعة منها : المؤمن و الكافر و المصدق

---

[1]. علي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع، مصر، القاهرة، 2006، ص 225 -226.

[2]. أحمد بزيو، اللؤلؤ المنثور، ط 1، منشورات "LOUTOU Communication"، الجزائر، قسنطينة، 2008، « قصيدة تقرب »، ص 13.>

والمكذب، تظهر فيها أبعاد النفس الإنسانية و نوازعها المهلكة و نوازعها الخيرة ثالثًا و بإعتباره ماضيا و حاضرًا و مستقبلا يجدر التمسك به [1].

و كما إمتازت الشريعة الإسلامية عن غيرها بميزة عظمى، و هي أنها ليست منزلة لطبقة أو فئة معينة، و إنّما هي الشريعة التي أراد الله تعالى أن تكون شريعة الحياة، حيث تشتمل على قوانين و نظم عديدة تحمل في داخلها القدرة على إصلاح شؤون الإنسان.

فلقد إستطاع الدّين أن يكون تجربة ناجحة و رائدة خلال عدة حقب زمنية مرت على المسلمين، و إستطاع أيضا أن يقدم نتائج و معطيات إيجابية، و أن يعمل على تحويل مساري الفكر البشري نحو الحضارة و رفدِه بمفردات الرقي و مصطلحات التطور.

كل هذه المقومات التي حملها هذا الدّين الجديد (الإسلام) ساهمت في جعله قِبلة للشعر والشعراء حيث و ظفوا عباراته و مصطلحاته لنفس الأغراض النبيلة التي حملها هذا الدّين لإصلاح الفرد و المجتمع.

وفي ختام القول نتوصل إلى أن للإقتباسات الدينية أهمية بالغة في جعل النصوص الشعرية ذات سلطة تأثيرية و قوية تزخر بجوانب إنسانية و قيّم أخلاقية.

و بعد تتبعنا لمصطلح التّناص في الثقافتين الغربية و العربية و بعد تطلعنا على مختلف تعاريفه و أنواعه، فإنه لا فكاك لنا من التسليم بضرورة التّناص و أهميته في الثقافة الإنسانية بشكل عام، و في تطور الأدب بشكل خاص فكل الدراسات تؤكد على أهميته كضرورة حتمية لا مناص منها. و رأينا أيضا أنّ التناص الديني و توظيف المفردات و المصطلحات الدينية يعد الأكثر شيوعا عند الشعراء لذلك ركّزنا في هذا الفصل على هذه الأخيرة و الدّور الذي لعبته في الشعر.

---

[1]. صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة البلاغة المقارنة، ع 4، 1994، ص 27.

الفصل الثاني

الإسلام و الشعر

1. موقف القرآن من الشعر
2. موقف الرسول (صلّى الله عليه وسلم) من الشعر
3. موقف الخلفاء الرّاشدين (عليهم رضوان الله) من الشعر

أ. موقف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

ب. موقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

ج. موقف عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

د. موقف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

إحتل الشعر في الجاهلية مكانة مرموقة عند العرب إذ أعتُبر ديوانهم و دستور حياتهم، و قد كان لمن يتقنه و يحسنه مكانة السيد في قومه و من أشرفهم، و لكن نزول الآية :

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) ﴾ [1].

زعزع مكانة الشعر و قلّل من قيمة الشعراء المشركين و بعث في نفوس الشعراء المسلمين الحسرة والخوف، فهرعوا إلى النبي (صلّى الله عليه وسلم) للإستفسار على حالهم و تبيان الموقف الحقيقي للإسلام من الشعر و الشعراء.

هذا السؤال الذي لايزال موضع جدلٍ إلى يومنا هذا سوف نحاول الإجابة عنه من خلال إستعراض كل من موقفي القرآن الكريم والنبي (صلّى الله عليه وسلم) و كذا موقف الخلفاء الرّاشدين (عليهم رضوان الله) من الشعر و الشعراء.

1. موقف القرآن الكريم من الشعر

إذا أحصينا عدد مرات ذكر لفظة "الشاعر" في القرآن الكريم نجده قد ذكر أربع مرات، كما ذُكر "الشعر" مرة واحدة، وكذلك ذكر "الشعراء" في آية واحدة.

فلما وُصف النبي صلى الله عليه وسلم بالشاعر نفى ذلك عنه الله سبحانه وتعالى.

و نجد نسب صفة الشعرية للنبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث آيات وهي قوله تعالى :

﴿ بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ (5) ﴾ [2]

---

[1]. سورة الشعراء، الآيات 224-226.

[2]. سورة الأنبياء، الآية 5.

و في قوله : ﴿ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ (36) ﴾ [1]

و أيضا في قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ (30) ﴾ [2]

ونجد نفي هذه الصفة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى :

﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ (41) ﴾ [3]

وأما لفظة "الشعر" فقد وردت مرة واحدة، كما أسبقنا الذكر، وذلك في قوله جل جلاله :

﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ (69) ﴾ [4]

ومن خلال هذه الآيات الخمس نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى بيّن أمربين هما :

- أولا : نفي صفة الشعرية عن الرسول (صلى الله عليه و سلم) ؛
- ثانيا : نفي كون القرآن الكريم كما ادعى المشركون شعراً.

فهذه الآيات إذا لم تتضمن موقفا معاديا لا للشعر ولا للشعراء، ثم إذا أردنا الحديث عن نظرة القرآن الكريم فإن أنظارنا ستتجه مباشرة نحو سورة "الشعراء" :

في قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (225) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227) ﴾ [5]

---

1. سورة الصّافات، الآية 36.
2. سورة الطّور، الآية 30.
3. سورة الحاقّة، الآيتان 40-41.
4. سورة يس، الآية 69.
5. سورة الشعراء، الآيات 224-227.

وجاء في صفوة التفاسير أنّها سميت بسورة "الشعراء" لأن الله تعالى ذكر فيها "الشعراء" حيث صنفهم وعدّد صفاتهم.

وأمّا عن سبب نزول هذه الآيات فقد ذكر الإمام "عبد الله القرطبي" في التفسير الجامع لأحكام القرآن عن إبن عباس قال : « كان رجلان على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أحدهم من الأنصار و الآخر من قوم آخرين، و أنهما تهاجيا وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء » [1].

وأمّا عن تفسير هذه الآيات فقد ورد في تفسير الطبري : « لقد وصف الله عز و جل فئة الشعراء بالطيش والسفه والغواية واتهمهم بالكذب واللغو والبعد عن الحق وطريق الرشاد » [2]، و لكن إستثنى الله تعالى فئة من الشعراء في هذه الآيات و قال الإمام الطبري أن هذا الإستثناء نزل « في شعراء الرسول (صلّى الله عليه وسلم)، كحسان بن ثابت و كعب بن مالك ثم هو لكل مَن كان بالصفة التي وصفها الله بها » [3].

و يورد الشوكاني في فتح القدير تفسيرا لقوله سبحانه و تعالى : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾، « المعنى أنّ الشعراء يتبّعهم أي يجاريهم و يسلك مسلكهم و يكون من جملتهم الغاوون أي الضّالون عن الحق، ثم بيّن سبحانه و تعالى قبائح الشعراء، شعراء الباطل، فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ أي : ألم تر أنّهم في كل فن من فنون الكذب يخوضون و في كل شعبة من شعاب الزور يتكلمون، فتارة يميزون الأعراض بالهجاء و تارة يأتون من المجون

---

1. الطبري محمد بن جرير بن زيد كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تح : أحمد محمد شاكر، ط 1، دار هجر للطباعة و النشر، مصر، القاهرة، 2000، مج 1، ج 19، ص 416.
2. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ص 416.
3. نفسه، ص 418.

بكل ما يستقبحه العقل و تارة يخوضون في بحر السفاهة و الوقاحة و يذمون الحق، و يمدحون الباطل، و يزعمون في فعل المحرمات، و يدعون الناس إلى فعل المنكرات » [1].

أما قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227) ﴾.

فيورد الزمخشري في تفسيره : « إستثنى الشعراء المؤمنون الصالحون الذين يكثرون ذكر الله و تلاوة القرآن، و كان ذلك أغلب عليهم من الشعر، و إذا قالوا شعرا، قالوه في توحيد الله والثناء عليه و الحكمة و الموعظة و الزهد و الآداب الحسنة و مدح رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) و الصحابة و صلاح الأمة، و ما لا بأس به من المعاني التي لا يتلطخون فيها بذنب و لا يتلبسون بشائنة و لا منقصة و كان هجاؤهم على سبيل الإنتصار ممن يهجوهم » [2].

و يرى فخر الدين الرازي في هذا الإستثناء : « أن الله تعالى لما وصف الشعراء بهذه الأوصاف الذميمة بياناً لهذا الفرق، استثنى عنهم الموصوفين بالأمر الأربعة :

- أولها : الإيمان و هو قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا ﴾
- ثانيها : العمل الصالح و هو قوله تعالى : ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾
- ثالثها : أن يكون شعرهم في التوحيد و النبوة و دعوة الخلق إلى الحق، و هو قوله تعالى : ﴿ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً ﴾

---

[1]. الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، تع : هشام البخاري، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ج 4، 2004، ص 150.

[2]. الزمخشري أبو القاسم محمد إبن عمر، الكشاف، تح : عبد الرزاق مهدي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ج 3، 1997، ص 387.

- رابعها : أن لا يذكروا هجو أحد إلا على سبيل الإنتصار ممّن يهجوهم، و هو قوله تعالى : ﴿ وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ﴾ » [1].

من هذا المنطق، تجلى لنا أن القرآن الكريم لم يذم كافة الشعراء بل خص فئة معينة مستثنيا بذلك المؤمنون منهم كما أنه لم ينفر من الشعر و لم يحرمه إذا كان يتفق مع تعاليم الإسلام الهادفة إلى صلاح الفرد و المجتمع و تهذيب النفوس.

قال إبن رشيق في ذلك : « فلو كان الشعر حرام ،ما اتحذ النبي شعراء يثيبهم على الشعر، و يأمرهم بعلمه و يسمعه منهم » [2].

وإذا كان هذا موقف القرآن من الشعر والشعراء، فما هو موقف الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلّم منه ؟

2. موقف الرسول (صلّى الله عليه وسلم) من الشعر

إنقسمت مواقف الرسول (صلّى الله عليه وسلم) إلى قسمين تجاه الشعر فمنه موقف مؤيدٌ و محبٌ له و آخر معارضٌ كارهٌ له.

فأمّا المواقف التي كره فيما الشعر وأنكره وعادى فيه الشعراء وحاربهم فنجدها في أقوال كثيرة نذكر منها قوله (صلّى الله عليه وسلّم) عن إمرئ القيس أنه : « قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها » [3].

---

1. هدارة محمد، الشعر في صدر الإسلام و العصر الأموي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص77.
2. شوقي رياض أحمد، شعر السيرة النبوية، ط 1، دار المألوف للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1987، ص 30.
3. بيوض إبراهيم بن عمر، في رحاب القرآن، تفسير سورتي الفرقان والشعراء، المطبعة العربية، الجزائر، غرداية، ج 7، 1999، ص 483.

وكما قال في شأنه أيضا : « ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها، يجيء يوم القيامة ومعه لواء الشعراء في النار » [1].

وكذلك نذكر ما روي عن أحد الصحابة، حيث يذكر أنه بينما كان يسير مع الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) و مجموعة من الصحابة إذ أقبل عليهم شاعر ينشده، فقال النبي (صلى الله عليه وسلّم) : « خذوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير له من أن يمتلئ شعراً » [2].

ونجد النبي (صلّى الله عليه وسلّم) قد نصر الشعر في مواقف عدة لما إحتل من مكانة ودور مشهود في الدفاع عن الرّسول الكريم ونصرة الإسلام والمسلمين. ومن ذلك الحديث النبوي الذي جاء بعد إشتداد هجاء الشعراء المشركين أمثال : عبد الله الزبعري، و ضرار بن الخطاب، و أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و غيرهم للنبي (صلّى الله عليه وسلّم) حيث قال : « ما يمنع القوم الذين نصروا رسول الله بسلاحهم أن ينصروه بألسنتهم ؟.

فقال حسان بن ثابت : « أنا لها يا رسول الله »، قال الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) : « كيف تهجوهم و أنا منهم ؟ ».

فقال : « و الله لأسلنّك منهم كما تسلّ الشّعرة من العجين »، فقال له النبي : إذهب إلى أبي بكر، فليحدّثك حديث القوم، و أيامهم و أحسابهم ثمّ اهجهم و جبريل معك » [3].

---

1. إبن قتيبة عبد الله ابن مسلم، الشعر والشعراء، ط 2، دار إحياء العلوم، لبنان، بيروت، 1987، ص 55.
2. إبن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح : سامي محمد سلامة، ط 2، دار طيبة للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999، ص 331.
3. محمود محمد محمود حسن نصار، صحيح البخاري، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2001، ص 99.

فالرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) كان يرى الحكمة والجمال في الشعر، فهو بمثابة السلاح الفعّال في محاربة أعداء الإسلام ونوع من أنواع الدفاع والجهاد في سبيل الله.

و كان صلّى الله عليه وسلم يحب سماع الشعر، فكان يقول لحسّان بن ثابت (رضي الله عنه) : « أسمعني قصيدة من الجاهلية » [1].

و حين ردّ حسّان بن ثابت على سفيان بن الحارث في قوله :

هَجَوتَ مُحمّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ و عِنْدَ الله في ذَلِكَ الجَزَاءُ [2]

دعى له الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) قائلا : « جزاؤك عند الله الجنة يا حسّان ».

و في موقف آخر، حين بلغ النبي (صلّى الله عليه وسلّم) أن قوما قد نالوا أبا بكر، دافع عنه و هو في المنبر قائلا : « لو كنت متخذا خليلا، لاتخذت أبا بكر خليلا » ثم التفت إلى حسان فقال : « هات ما قلت فِيَّ و في أبي بكر »، فقال حسان، قلت يا رسول الله :

إذا تَذَكَّرْتَ شَجْوا منْ أَخٍ ثِقَة فاذْكُر أخَاك أبا بكرٍ بما فَعَلا
التَالي للثَّاني المَحمُود بشيمَتِه وَ أولُ النَّاسِ طُرا صَدّقَ الرُسُلا
والثَّاني اثْنينِ في الغَارِ المُنيفِ وقَدْ طافَ العَدُوُّ بهِ إذْ صَعِدا الجَبَلا
و كَان حُبُّ رسولِ الله قدْ عَلمُوا مِنَ البَرِيةِ لم لم يَعْدُل بِهِ رَجُلا
خيرُ البَرِيةِ أتْقاها و أَرْأفُها بَعدَ النّبيّ أوْفاها بِما حَمَلا [3]

---

[1]. عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح محمد رشيد رضا، ط 2، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان بيروت، 1981، ص 21.

[2]. محمد الطاهر درويش، حسّان بن ثابت، ط 1، دار المعارف، مصر، 1970، ص 43.

[3]. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي، جمهرة أشعار العرب، ط 2، دار مكتبة الهلال، لبنان، بيروت، 1991، ص 53.

وعليه ومما سبق نستطيع أن نقول أنَّ موقف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم كان مؤيدا للشعر فشجع الشعراء و حثهم على نظم القصائد، و كان يُميّز بين القبيح منه فيكرهه و الحسن منه فيحبه.

ذلك يتجلى لنا في قول السيدة عائشة رضي الله عنها : « الشعر فيه كلام حسن وقبيح، فخذ الحسن و اترك القبيح » [(1)].

فالشعر المعادي و المنافي لتعاليم الشريعة الإسلامية السمحاء قبيح كرهه النبي الكريم (صلّى الله عليه وسلّم) و عاداه و حاربه و صدّ عنه، أمّا الحسن منه المناصر للدعوة الإسلامية و المراعي لحدودها فلقد رحّب به صلّى الله عليه وسلم و أحبّه و شجع على نظمه.

3. موقف الخلفاء الرّاشدين (عليهم رضوان الله) من الشعر

إن موقف الصحابة عليهم رضوان الله لم يغاير موقفي القرآن الكريم والرسول (صلّى الله عليه وسلّم) إذ نجدهم لم يتصدوا للشعر ولا للشعراء. وسوف نحاول إستعراض فيما يلي مواقف أشهر الصحابة والخلفاء الرّاشدين.

أ. موقف أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

عرف عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) أنه كان رجلاً واسع المعرفة بأنساب العرب و أشعارهم و حكمهم، كثير الإستشهاد بأشعار الجاهلية و الإسلام بل كان يضرب الأمثال خلال خطبه بأبيات من الشعر فقد رقى المنبر يوماً، فحمد الله و أثنى عليه ثم صلّى على نبيه محمد (صلّى الله عليه وسلّم) ثم قال : « و الله يا معشر الأنصار، لو شئتم أن تقولوا : "إنا آويناكم

---

1. بهجت عبد الغفور الحديثي، أثر الإسلام في شعر الغزل وتطوره في العصرين الإسلامي والأموي، مجلة أفاق للتراث والثقافة، مصر، القاهرة، ع 34، 2001، ص 111.

و شاركناكم في أحوالنا و نصرناكم بأنفسنا لقلتم، و إن لكم من الفضل ما لا نحصيه عددا و إن طال به الأمد، فنحن و أنتم كما قال "الغنوي" :

جَزى الله عنا جَعفرا حينَ أَزْلَقَتْ بناَ نَعْلُنا في الواطئين فَزلتْ
أبوْا أن يمَلُّونا و لو أنّ أُمناَ لاقيَ الذي يَلْقوْنَ مِنّا لَملّتْ
هم أسْكنوا في ظِلالِ بيوتِهم ظلالِ بُيُوت و أَرْفات و أَكُنتْ » (1)

كما قال رضي الله عنه لبلال لمّا قُتل أمية بن خلف الذي كان يسومه سوء العذاب ليرتدّ عن دين الإسلام :

هَنيئاً زادك الرَّحْمانُ خَيْرا فَقدْ أَدْركتَ ثَأْرَكَ يا بِلَالُ
فَلا نَكساً وَجدتَ و لا جَبانا غدَاة تَنوشُك الأسَّل الطِّوالُ
إذا هَابَ الرِّجالُ ثَبَتَ حتى تخلط أنت ما هاب الرِّجَالُ
على مُضِي الكُلُوم بمشرفي جَلا أطراف متَنيهِ الصِقَالُ (2)

لقد كان أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) مستمتعا و منشدا للشعر المتفق مع المبادئ الإسلامية، بل إن الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) كان في بعض الأوقات يأمره بإنشاد بعض ما يحفظ من الشعر، ولقد قال القرطبي في شأنهما : « فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يسمعه و أبو بكر ينشده فهل للتقليد و الإقتداء موضع أرفع من هذا » [3].

---

1. الطفيل الغنوي، الديوان، تح : حسان فلاح، ط 1، دار صادر، لبنان، بيروت، 1997، ص 130.
2. ابن أبي زيد القيرواني، زهر الأداب و ثمر الألباب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1997، ص 44.
3. القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العرب، لبنان، بيروت، ج 13، 1966، ص 147.

ب. موقف عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

الناظر إلى موقف الخلفاء الرّاشدين (عليهم رضوان الله) من الشعر و الشعراء يجد أنّ الصحابي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان الأكثر احتكاكا بالشعر و الشعراء، فكثيرا ما سمع الشعر و أعجب بما يتوافق مع المبادئ الإسلامية و قام بنقده كما أنه كان حريصا على رواية الشعر بين العرب مبينا أنه مقوم للأخلاق و مصيب للرأي و مساعد على معرفة أنساب العرب، فكان (رضي الله عنه) يقول لعامله أبا موسى الأشعري : « مُر من قِبَلك بتعلم الشعر فإنه يدل على مكارم الأخلاق، و صواب الرأي و معرفة الأنساب » [1].

و قال رضي الله عنه : « يا أيها الناس، عليكم بديوانكم شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم و معاني كلامكم » [2]. كما كان يقول (رضي الله عنه) في الشأن ذاته : « محاسن الشعر تدل على مكارم الأخلاق، وتنهى عن مساوئها » [3].

و روي عن عمر رضي الله عنه أنه لمّا انصرف من حجته التي لم يحج بعدها، وقف فقال : الحمد لله، لا إله إلا الله يعطي من يشاء ما يشاء، لقد كنت بهذا الوادي أرعى إبلا للخطاب و كان فظاً غليظاً يتعبني إذا عملت و يضربني إذا قصرت و قد أصبحت و أمسيت و ليس بيني و بين الله أحد أخشاه ثم قال :

---

1. القيرواني، العمدة في نقد الشعر، ط 1، دار صادر، لبنان، بيروت، 2003، ص 20.
2. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص 110.
3. أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص 159.

لا شيئ مِمّا تَرى تَبقى بَشاشَتُهُ يَبقى الإلهُ و يودي المَالُ و الولدُ
لَمْ تَغْنَ هُرْمُزَ يومًا مِنْ خَزائنهِ و الخُلدُ قَدْ حاولتْ عادُ فَما خَلَدوا
و لا سُليمانُ إذْ تَجْري الرِياحُ لهُ و الجِنُّ و الإنسُ فيما بينها تَرِدُ (1)

من خلال ما سبق، نرى أن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يتمثل أشعار العرب ذات المعاني الإسلامية الرّفيعة التي تحث على مكارم الأخلاق و صواب الرأي. قال الجاحظ : « كان عمر بن الخطاب لا يكاد يعرض له أمر إلا أنشد فيه بيت شعر » (2).

ج. موقف عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

لم يختلف الصحابي الجليل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) كثيرا عن الخلفاء الذين سبقوه بمقدار إهتمامه بالشعر، فجميعهم ساروا على نهج الرّسول الكريم محمد (صلّى الله عليه وسلّم)، فلم يسمح بالشعر الغير المتوافق مع التعاليم الإسلامية.

و من المواقف التي توضح رفضه للشعر الفاحش، ما ذكر "إبن قتيبة"، أن "ضابئ بن الحارث" استعار كلبا من بعض "بني جرول" فطال مكوثه عنده، فطلبوه فامتنع عليهم، فأخذوه منه غصباً، فغضب و رمى أمهم بالكلب، فقال :

فَيا راكباً إما عَرضتَ فَبَلِّغَنا ثمامَةَ عني و الأُمُور تَدُورُ
فأُمُّكُم لا تَتْركوها و كَلبكُم فإنَّ عُقوقَ الوالداتِ كَبيرُ
فإنّكَ كَلْبٌ قدْ ضَربتَ بما تَرى سَمِيع بما فَوقَ الفِراشِ خَبيرُ (3)

---

1. إبن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 69.
2. الجاحظ، البيان و التبيين، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج 1، 1995، ص 241.
3. إبن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 205.

فقال له عثمان بن عفان (رضي الله عنه) : « ويلك ما سمعت أحدا رمى امرأة من المسلمين بكلب غيرك، و إني لأراك لو كنت على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وسلّم) لأنزل فيك قرآن، و لو أحد قبلي قطع لسان شاعر لقطعت لسانك، فحبسه في السجن » [1].

د. موقف علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)

يعد الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) من أشهر الخلفاء الرّاشدين و من أكثرهم قولا للشعر و موهبة، فقد قال الشّعر وتمثل به ونقده واستمع إليه. و لقد كانت شخصيته (رضي الله عنه) متمثلة بالقرآن الكريم و بمعانيه، و قد انعكس ذلك في كثير من قصائده، كقوله :

ألاَ فاصْبِرْ على الحَدَثِ الجَليلِ و داوِ جِواكَ بالصّبْرِ الجَميلِ
و لا تَجْزَعْ و إنْ أعْسرتَ يوماً فقدْ أيسَرتَ في الزّمنِ الطّويلِ
و لا تيْأسْ فإنّ اليأسَ كُفرٌ لعلّ اللهَ يُغنِي مِنْ قليلِ [2]

أمّا بالنسبة لشعره فقد روي عنه الكثير و قد ذكر القلقشندي أن : « أبي بكر و عمر و عليا يجيدون الشعر و علي أشعر الثلاثة » [3].

و من خلال ما تقدّم ذكره يتضح لنا أنّ الخلفاء الرّاشدين لم يتصدوا للشعراء و لم يحرّموا الشعر، اللهم إلا الشعر الذي سبق أن عارض القرآن الكريم أو تصدّى للنبي (صلّى الله عليه وسلّم).

---

1. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، تح : إحسان عباس، دار صادر، لبنان، بيروت، د.ت، ص 35.
2. أحمد بن علي إبن حجر العسقلاني، فتح البارئ لشرح صحيح البخاري، تح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط 1، دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، د.ت، ص 123.
3. أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1987، ص 319.

كما تطرّقنا أيضا في هذا الفصل إلى توضيح موقف الإسلام من الشعر و الشعراء من خلال إستعراضنا لموقف القرآن الكريم منه و موقفي الرسول (صلىّ الله عليه و سلّم) و الخلفاء الرّاشدين.

الفصل الثالث

تجليات المصطلحات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

I. القصائد الشعرية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

1. قصيدة : « تقرّب »

2. قصيدة : « ولدي »

3. قصيدة : « رعاتنا »

4. قصيدة : « يا هذا »

5. قصيدة : « متأكّد »

6. قصيدة : « نحن بخير »

7. قصيدة : « التّدارك »

8. قصيدة : « الرّجولة »

9. قصيدة : « أسرار الحُب »

10. القصيدة : « حمامتي »

11. قصيدة : « إلى نفسي »

II. التجليات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

1. تجليات قصص الأنبياء

2. تجليات أسماء الله الحسنى

3. تجليات المصطلحات من القرآن الكريم

4. تجلي العبادات والأعمال الصالحات

كما سبق أن قدّمنا في مطلع هذا البحث فإن موضوعنا هو دراسة التناص الديني أو ما أسميناه بتجليات المصطلحات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" للشاعر الجزائري " أحمد بزيو". فبعدما أحطنا قدر الإمكان بأهم المفاهيم المتعلقة بموضوع بحثنا في الفصل الأول، سنحاول في هذا الفصل أن نستعرض أبرز مظاهر التناص الديني في ديوان الشاعر.

I. القصائد الشعرية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

حمل ديوان "اللؤلؤ المنثور" في طيات صفحاته إحدى عشرة قصيدة التي حاول من خلالها الشاعر أن يصور لنا مجالات عديدة من بينها : الغزل، السياسة، التربية ... إلخ.

وسوف نحاول أن نلخص ونفسر كل قصيدة على حدى و نقدم فكرة أولية للقارئ عن محتوى هذا الديوان.

1. قصيدة : « تقرّب »

إستهل الشاعر قصيدته هذه بنداء "ليلى" و رجائها بالاقتراب إليه و أن تفتح له قلبها لكي تمحو عنه الشكوك. و بعدها إنتقل إلى وصف ملامح وجهها الصامت و عينيها كشعاع تبعث السلام.

و كما أخبرها بأنه مسحور، وطلب منها أن تقرأ له خاتمة سورة "البقرة" لكي يشفى من هذا المرض الروحي. و يظهر ذلك في قوله :

أَسْمِعِينِي يا لَيْلَى

خَاتِمَةَ "البقرة" (1)

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 7.

كما أخبرها بأن أصله شريف ونقيّ، ولكن فقط قلبه مريض و من هذا نجده يدعو الله بما تسنى له من الأسماء الحسنى، وذلك عملا بقوله تعالى : ﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها (180)﴾ [1]، كقوله :

إنَّ أَصْلي جَميلٌ،

قَلْبي عَلِيلٌ

يا نافِعْ

يا جَلِيل،

يا رَبْ

دَعْها تُشْفي الغَلِيلَ

لكي يحن قلب ليلى ليشفي من هذا الداء، وهذا في قوله :

يا لَيْلَى :

بِكِ اللهُ يُشْفِيني

أَنا تَائِهٌ فَتَضَرَّعِي لينجيني [2]

2. قصيدة : « ولدي »

لقد إفتتح الشاعر قصيدته "ولدي" بالنّداء أيضا لولده الذي اعتنق العصيان و اتخذ طريق التمرد، فقد دعا الأب ابنه إلى تذكر أيام الطفولة حيث كانت حياته حسنة جميلة مع والديه اللّذان سعيا إلى تربيته تربية حسنة بتقديم دروس الوعظ والفقه وعلم التّبيان وهذا في قوله :

---

1. سورة الأعراف، الآية 180.

2. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 8.

تَذَكَّرْ يا مَدَدِي

دُرُوسَ الوَعْظِ

و الفِقْهِ

و عِلْمَ التِّبْيانِ

و نجد أيضا في ثنايا هذه القصيدة أن الأب يسترجع ذكريات طفولة إبنه السعيدة التي ملأت حياتهما بالسعادة و السرور. بعدها باشر الأب بالتحسّر على الحالة التي آل إليها ابنه وهذا يتجلى في قوله :

لَكِنَّكَ بَعْدَ هَذا أَرْهَقْتَنِي يا وَلَدِي

أَرَّقْتَنِي

لَيْتَكَ لَمْ تُحْرِجْنِي بَيْنَ الأَهْلِ

و الخِلّانِ (1)

حيث إتصف ولده بصفات قبيحة كاللّغو والبهتان.

و بعد عتاب الوالد المستمر و المحاولات التي باءت بالفشل لإصلاح حال الولد الضائع، إتحد الوالدين ودعا الله عزّ وجل من أجل إصلاح إبنهما، فاستجاب الله لدعائهما و تغيرت حياة الولد إلى الأحسن حيث عاد إلى طريقه السديد بعد أن جرب الصعاب.

و يتجلى ذلك في قوله :

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « ولدي »، ص 21-22-23.

صُدْفَةً

صَفا الحَيَاءُ

فَجْأَةَ

جَلاَ البَهَاءُ

سُحِقَ الشَّقاءُ

تَرَسَّخَ الإيمانُ (1)

3. قصيدة : « رعاتنا »

في هذه القصيدة نجد الشاعر يتوجه بكلامه إلى السلطات و السّياسيين حيث يرى أنهم لا يخاطبون رعيتهم بلغة الوطن، و يرى في ذلك عيب و إحراج و قتل للوطنية فيقول :

لِمَ لا تُخاطِبونا بالإنْجليزِيَة

أَحْرَجْتُمونا كَثِيراً

نَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّكُمْ قَتَلْتُمْ فينا العُروبَةَ

أَوْأَدْتُمْ الوَطَنِيَّةَ (2)

و أهانهم بعشقهم فقط للكرسي و الحكم و عناقهم للصهيونية، و تضييعهم لصلاح الدين والوحدة الوطنية لمّا كان همهم الوحيد هو السلطة.

كما إتهمهم بإنتهاج سياسة الديكتاتورية و إستتارهم تحت غطاء الديمقراطية.

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « ولدي »، ص 25.

2. قصيدة « رعاتنا »، ص 27.

و في الأبيات الأخيرة بين أن سبب تمسك هؤلاء الحكام بسلطتهم يعود أولاً إلى تخفيهم وراء المذاهب ثم ثانياً ضعف الشعب و هوانه.

و ختم الشاعر قصيدته بتوبيخ الحكام على صمتهم على ما يحدث في أرض فلسطين المحتلة و لشعبها من إضطهاد وانشغالهم بما دون ذلك من القضايا البعيدة عن أصولهم و دينهم، حيث يقول :

تَكَلَّمْ عَنِ الإيمانْ،

عَنِ الأفْغانِ

عَنِ الشّيشانِ

و اسْتَوْرِدْ مَنْ شِئْتَ مِنَ الأَقْوالِ والألوانِ

و حاذِرْ أَنْ تَهْمِسَ يَوْماً بِ:

" القُدْسِ العَرَبِيَّةِ" (1)

4. قصيدة : « يا هذا »

في مستهل القصيدة نجد أن الشاعر وجّه نداءه إلى الحاكم الذي يعجز عن لَمّ وحدة الشعب و الكفاح من أجل الوطن أين يقول :

دُسْتَ الآراءَ جَمْعاً

عَلى الأَكْتافِ أَيْقَظْتَ الجِراحَ (2)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « ولدي »، ص 27-28.

2. قصيدة « يا هذا »، ص 30.

كما أخبرنا أن هذا الحاكم عاصٍ لأوامر الله تعالى، و أنّ ضميره ميت بالرغم من أنه جرب وذاق مرارا الخداع و الإحتيال من قبل المقربين إليه.

و في الأخير، ألقى الشاعر المسؤولية الكاملة على عاتق هذا الحاكم، و إستنتج أن ما آل إليه وضعه و وضع بلاده لم يكن صدفة بل كان نتيجة حتمية لأفعاله و تدبيراته. و يظهر ذلك في قوله :

لا تَنْهَزِمْ الآنَ

لِأَنَّ الذَّنَبَ ذَنْبُكَ

أَنْتَ الذي كَسَّرْتَ الجَنَاحَ

لُدِغْتَ مِنْ الجُحْرِ مِراراً

لا تَقُلْ صُدْفَةً

لَكِنْ

قُلْ عَداني بَلْ عادَيْتُ النَّجَاحَ (1)

5. قصيدة : « متأكّد »

خصص الشاعر هذه القصيدة لهجاء شخص أين نعته في مستهل قصيدته بالجهل و نقص المعرفة، و هذا ما نجده في قوله :

لا تُجِبْني

كَيْفَ تُرْسَمُ الهَمْزَةُ فَوْقَها أَلِفُ ؟ (2)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « يا هذا »، ص 31.

2. قصيدة « متأكد »، ص 32.

كما أقرّ بإستحالة ألفته و هذا ما إلتمسناه في قوله :

لأَنَّني مُتَأَكِّدٌ

أَنَّكَ لا تُؤْتَلَفُ

و ختم الشاعر قصيدته بهجاء الأشخاص الذين يتصفون بنفس صفاته. في قوله :

و لَسْتَ الوَحِيدَ الذي

يُضْجِرُني

قَدْ فَرَّ مِنْكَ الشَّرَفُ

و لَسْتَ شَخْصاً يُقَاسُ بِهِ

لَمْ يَزَلْ أَكْلُكَ العَلَفُ (1)

6. قصيدة : « نحن بخير »

في هذه القصيدة الموجزة يشجع "أحمد بزيو" نفسه، و كافة الناس الذين يصطدمون بصعاب الحياة أن لا يفقدوا الأمل، و أن لا يقنطوا من رحمة الله عزّ و جل الذي يجود على العباد بالنعم، و التي ذكر منها الشاعر في قصيدته : (المطر، الهواء ،الصحة ، الحياة). و يرى في هذه النعم أنّها سرّ سعادة الإنسان. و يبرز ذلك في قوله :

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « متأكد »، ص 32-33.

ما دامَ المَطَرُ،

ما دَامَ الهَواءُ و الضِّياءُ

ما دامَ الشَّجَرُ،

نَحْنُ بِخَيَرِ إِخْوتي

ما دامَ فِينا النَّبْضُ

و مَدُّ البَصَرِ (1)

7. قصيدة : « التّدارك »

الشاعر في هذه القصيدة وجّه رسالته أو خطابه للمسؤول بعد أن أحس بالخطر الذي يحدق بوطنه، و ذلك في قوله :

إِسْتَنْسَرَ "البَرْغوثُ" في مَوْطِني

و هَدَّدَ السُلْطانُ بِحَرْقِ نَعْشي

فعندما كان "البرغوث" ضعيفا إستغل ثقة السلطان ليستنسر و يكبر خطره، فأوصى الشاعر بالتخلص من هذا الخطر بشتى الوسائل، و هذا في قوله :

و ابْعَثْهُ لِجَهَنَّمي

لِأَنَّ بَقاءَهُ عَثَرٌ

يَقْضي عَلَيْنا بِالتَّسَمُمِ

جَرَّبْناهُ، تَحَدَّانا

فالْتَوى لَهُ حَدِيدَ السِّجْنِ (2)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « نحن بخير »، ص 35.

2. قصيدة « التّدارك »، ص 36-37.

ثم أوصاه بالتظاهر بالحزن على فقدانه.

و لكن في النهاية إستسلم السلطان لحكم المستنسر "البرغوث" (أو الخطر المحدق بالوطن)، فبعث الأمن الوطني للقبض عليه و نلتمس ذلك في الأبيات الأخيرة من القصيدة :

"جُعَلٌ"

يَرْصُدُ حِكَمَ المُسْتَنْسِرِ

و السُّلْطانُ مُتَحَمِّسٌ

و الطَّنِينُ في أُذُني

فَقَبْلَ وُصُولِ الأَمْنِ الوَطَني

ارْتَشَفْتُ حِبْرَ دَوَاتِي

لِأُكْمِلَ كَلِماتِي في كَفَنِي (1)

8. قصيدة : « الرّجولة »

بَيّن الشاعر في مطلع قصيدة "الرّجولة"، عذابه و أساه على ما صدر من إستنكار و استنفار من قبل محبوبته بعدما صارحها بكلمات غزلية إعتبرتها غير خلقية، ولقد نفى الشاعر عن نفسه سوء الأخلاق و إعتبر جهره و عدم كتمانه لمشاعره ليس بالأمر القبيح، و هذا ما إلتمسناه في قوله :

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « التّدارك »، ص 38.

إِنِّي عَرَبِيٌّ أَصِيلٌ

جَهُورٌ بِطَبْعي

لا تَصَنُّعَ في فِطْرَتي

لا تَكَلُّفَ في خاطِرَتِي

و لَيْسَ مِنْ شِيَمِي أَنْ أَكُونَ قَبيحاَ

ثم طمأن الشاعر حبيبته بأنه حفظ الدرس و إستنتج أن الصمت أفضل له.

كما تعجب الشاعر من تضخيمها للأمور و تطاولها عليه و تماديها في تأنيبه، و نجد الشاعر قد دعاها للتوقف عن إهانته.

و رغم عزم الشاعر على قطع علاقته بها إلّا أنه تراجع عن موقفه و إستسلم أخيرا للصلح بحكمته.

يقول الشاعر في هذا السياق :

لَكِنْ تَحَدَّتْني حِكْمَتي

و لِعَيْنِي أَغْمَضْتُ

فَقَبَّلَتْني وَ تَقَبَّلْتُ

و ابْتَسَمْتُ

و اتَّحَدْنَا

فَقَالَتْ :

"لا تَفْضَيحاَ" (1)

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « الرّجولة »، ص 40-44.

9. قصيدة : « أسرار الحُب »

صرّح الشاعر في مطلع قصيدته بحبه الذي نحته و كتمه في صدره لمحبوبته منذ القدم، ويظهر ذلك في قوله :

مِنْ زَمانٍ
أُسَجِّلُ في ذاكِرَتِي
و أَرْسُمُ في خَارِطَتِي
و أَنْحِتُ في صَدْري
و لَمْ أُفْصِحْ،
فَكُنْتِ بِقُرْبي كَالوَرِيدِ

كما صرّح أيضاً بعنائه و تضرره من تلك العواطف التي كان ينمّيها في صدره و يفرح بها. ثمّ واصل ليبيّن حالته في الليالي الطوال و هو يفكر فيها و يراها في مخيلته. إذ يقول :

لِلَيَالٍ
أَبْنِي فِي مُخَيِّلَتِي
و أَشْرَبُ دَمْعَتِي
و أَسْكُرُ رُفْقَةَ وِحْدَتِي

و يقول أيضاً في وصف أيامه :

لِأَيّامٍ
سَكَبتُ الحُزْنَ فِي سَاحَتِي (1)

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « أسرار الحب »، ص 45-47-48.

و رغم علاقاته و مجالسته لها إلاّ أنّهما لم يتصارحا و لم يبوحا بحبهما و فضّلا أن يحتفظا به ليبقى رمزا للخلود. و يتجلى ذلك في قوله :

فِي جَلَسَاتِي

إِنْ ثَرْثَرْتُ كَالعَنِيدِ

فَتَأَكَّدِي أَنَّنِي صَامِتٌ

و حُبُّنَا يَزْدَادُ مَدًّا

كَالصَّدَى فِي الأُفُقِ البَعِيدِ

و لَنْ، و لَمْ أُبحْ

فَلْيُعَانِقْ هَوَانَا كُلُّ جِيدِ

و لْيَحْتَضِنْهُ كُلُّ عاشِقِ

و لْيُمَجِّدْ رَمْزاَ لِلْخُلودِ (1)

10. قصيدة : « حمامتي »

كرّس الشاعر حديثه في قصيدته "حمامتي" لموضوعِ الخيانة بينه وبين حبيبته، و يبرُز ذلك في سحب حبيبته ثقتها منه لأنه لا يستحقها، و نجده قد صرّح في نفس الأبيات بنيته الغير الحسنة في قوله :

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « أسرار الحب »، ص 50.

فَكُلُّ قَوْلي :

إِثْمٌ،

و مَكْرٌ،

و زَيْفٌ

خَدِيعَةٌ

و بُهْتانٌ

وبعد ذلك دعاها إلى عدم ستره وكتمان فعلته، كما أمرها أيضا بالقسوة عليه وحرق كل قصائده و أشعاره، و كما دعاها أن تعاقبه بقوة لكي يستويا وينسيا كل ما كان في الماضي و ينطلقا إنطلاقة جديدة و هذا ما يتجلى في قوله :

انْسَيْ كُلَّ مَا كَتَبتُ

و مَزِّقي الأَوْرَاقَ

و أَطْعِميهَا النِيرَانَ

لِيَنْفَجِرَ القَوْلُ مِنِّي

بَعْدَ إِحْبَاطٍ

رُفْقَةَ الشَرَارَةِ و الدُّخَانِ

و أَسْتَوِيَ

ثُمَّ أَكْتُبُ عَنْكِ يا مَلَاكِي

أَحْسَنَ عُنْوان (1)

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « حمامتي »، ص 51-56-57.

11. قصيدة : « إلى نفسي »

تمحور موضوع القصيدة الأخيرة من ديوان الشاعر التي حملت عنوان "إلى نفسي" حول الغزل، فكان مجمل حديثه في معظم أبيات القصيدة وصفٌ للمحاسن الخَلقية و جمال محبوبته، وهذا في قوله :

فِعْلاً،

إنَّهَا الجَميلَةُ

و لم يقتصر وصف الشاعر لحبيبته فقط بل تعدى إلى وصف حالته وحنينه إليها وإشتياقه لها، كما نجده يشكو أيضا بعدها عنه و تألمه من مشاعره التي يكنها لها. قائلا :

أَرْجُوكِ جَمِيلَتي،

مُرّي أَمامِي

فَافْتِنِيني

أَزِيدُكِ فِتْنَةً (1)

II. التجليات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور"

يعتبر الشعر كغيره من الأجناس الأدبية محصِّلة نصوص أخرى قديمة أو حديثة لأن المبدع لا يحقق إنتاجات ناضجة إلا من خلال تردده على تراثه و تاريخه. فالنصوص الحديثة هي نتاج تراكمات محصلة لدى المبدع.

ويعتبر التراث الديني و كتاب الله المقدس من أهمّ المراجع التي لجأ إليها الشعراء لإثراء مؤلفاتهم الأدبية.

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « إلى نفسي »، ص 58-66.

و لهذا الغرض بالتحديد عمد الشاعر "أحمد بزيو" في ديوان "اللؤلؤ المنثور" إلى استخدام هذه الإقتباسات القرآنية، فحين نتصفح الديوان تعترضنا بعض الإقتباسات المستمدّة من القرآن الكريم و التي هيمنت على قصائد الشاعر مما كشف لنا عن ثقافته الدينية التي أضفت على القصائد جمالا و رونقا.

1. تجليات قصص الأنبياء

من بين الإقتباسات الدينية البارزة التي إستخدمها الشاعر في قصائده "قصص الأنبياء"، فهذا النوع من التناص الديني شائع الإستخدام من قبل الشعراء لما تحمل هذه الأخيرة من معانٍ وحكمٍ وعبر، فلقد وظّف الشاعر هذا النوع من التناص الديني في مواضع متعددة نذكر منها قوله في قصيدته « تقرب » :

يا لَيْلَى :

لَسْتُ أَيُّوبَ الذي يَتَوَجَّعْ

و لا يَعْقُوبَ الذي سِراً يَتَضَرَّع

و يُونُسَ في البَطْنِ لِرَبِّهِ يُسَمِّعْ (1)

فلقد إستعان الشاعر بقصة سيدنا أيوب (عليه السلام) الذي صبر على طول المرض و ذهاب المال و الملك و البنين، و كذلك في قصة سيدنا "يعقوب" (عليه السلام) الذي صبر على فراق إبنه "يوسف" (عليه السلام) و بكى و صبر حتى إبيضّت عيناه من الحُزن.

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 13.

كما ذكر قصة سيدنا "يونس" (عليه السلام) الذي صبر و دعا ربه في بطن الحوت أن "لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين"، لكي يوضح لحبيبته "ليلى" بأنه بشرٌ ضعيف و ليس بنبّي معصوم فهو لا يملك مثل صبرهم ليصبر على فراقها و غيابها و بعدها عنه.

و كذلك قوله في قصيدة "أسرار الحب" :

و لَكِّني كَصَالِحٍ في ثَمُودِ

ففي توظيف الشاعر لقصة سيدنا صالح (عليه السلام) الدلالة على عاطفته و حفضه لمحبوبته و صبره عن بعدها عنه، تماما كما صبر و ثابر سيدنا "صالح" (عليه السلام) في دعوة قوم ثمود إلى عبادة و توحيد الله سبحانه وتعالى ، ويظهر ذلك في قوله :

مِنْ زَمَانٍ
أُسَجِّلُ في ذاكِرَتي
و أَرْسُمُ في خَاطِرَتي
و أَنْحِتُ في صَدْري
و لَمْ أُفْصِحْ (1)

فإستخدامه للفظة "وأنحت في صدري"، أي ينحت في صدره حبه لمحبوبته، إيحاء لقوم ثمود الذين ينحتون في الجبال بيوتا. فشبّه نحته لحب محبوبته بنحت قوم ثمود في الجبال بيوتا وشبّه صبره على عنائه و كتمه لحبها بعناء و صبر سيدنا صالح (عليه السّلام) على دعوة قومه إلى عبادة الله و توحيده سبحانه و تعالى.

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « أسرار الحب »، ص 45.

2. تجليات أسماء الله الحسنى

نجد أن الشاعر كثيرا ما إستخدم أسماء الله الحسنى في قصائده فهذا الإقتباس القرآني كثير الإستخدام أيضا من قبل الشعراء لما تحمل هذه الأسماء و الصّفات من تأكيد و توضيح للمعاني كما تضفي رونقا و زخرفا في الكلام، ففي قصيدة « تقرب »، يقول الشاعر :

يا نَافِعُ

يا جَلِيلُ،

يا رَبْ

فكلها من أسماء الله الحسنى وظّفها الشاعر لدعاء الله ليشفيه، و أن يجعل سبحانه و تعالى حبيبته "ليلى" سببا لهذا الشفاء.

و في نفس القصيدة يقول :

يا خالِقِي !

يا رازِقِي !

يا وَهَّابْ !

إستخدم الشاعر هذه الأسماء من أسماء الله الحسنى ليشكو إلى الله بعد حبيبته "ليلى" و عذابه و تألمه.

و يقول أيضا :

وَ تَعْلَمينَ خالِقَنا غَفَّاراً (1)

---

[1]. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 7-12-17.

في هذا البيت أيضا من قصيدة « تقرّب » إسمين من أسماء الله الحسنى : "الخالق" و "الغفّار". و نجد الشاعر قد وظّفهما ليطلب السّماح من حبيبته.

و في قصيدة « ولدي » يقول الشاعر :

و دَعَوْنا رَبَّنا

لِأَنّا نُحِبُّكَ

نادانا : أَنا الرَّحْمان (1)

إنّ في إستخدام الشاعر لكلمة "الرّحمان" التي هي من أسماء الله الحسنى في قوله " نادانا : أَنا الرَّحْمان" تعبير عن إستجابة الله لدعائهما لولديهما بالهداية.

3. تجليات المصطلحات من القرآن الكريم

إعتمد الشاعر في ديوانه على توظيف كلمات و معانٍ عديدة إقتبسها من القرآن الكريم خاصة منها ما أبرزه للقارئ في بعض المواضع أين وضع هذه الكلمات بين مزدوجتين.

ففي قصيدة « تقرب » كلمة "كرسي" أين يقول الشاعر :

و في شُعَاعِ عَيْنَيْكِ

سَلامٌ

"كُرْسِيٌّ"

"و إِخْلاصٌ" (2)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « ولدي »، ص 25.

2. قصيدة، « تقرب »، ص 5.

فكلمة "كرسي" تناص مع القرآن الكريم فهذه الكلمة ذكرت في قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ **كُرْسِيُّهُ** السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255) ﴾ [1].

فكلمة "كرسي" دلالة على العلم كما في تفسير إبن كثير حيث قال : « ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ﴾ أي علمه » [2]. فبالتالي وظف الشاعر هذه الكلمة ليبين أن لمحبوبته رصيدا وافرا من العلم والمعرفة.

و في نفس الأبيات إستعمل كلمة "سلام" فهذه اللفظة أيضا تناص مع القرآن الكريم في سورة "القدر" أين قال تعالى في الآية الأخيرة :

﴿ **سَلَامٌ** هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ اَلْفَجْرِ (5) ﴾ [3]

أي أن الملائكة تحمل السلام و الطمأنينة على أولياء الله و أهل طاعته كما تحمل نظرة "ليلى" في شعاع عينيها السلام و الطمأنينة و الإرتياح و البراءة.

و يضيف قائلا :

---

1. سورة البقرة، الآية 255، ص 42.

2. حافظ إبن كثير، المختصر في القرآن العظيم، تح : أحمد محمد شاكر، دار الوفاء، مصر، الإسكندرية، ج 1، ص 279.

3. سورة القدر، الآية 5.

يا لَيْلَى :

أَشْكُو مِنَ الكَفَرَة،

مِنَ السَّحَرَة،

قَرَأْتُ مِنَ "الأَعْرافِ"

و "يونُسَ"

و "الأَحْقافِ"

أسْمِعيني يا لَيْلَى

خاتِمَةَ "البَقَرَةِ"

في هذه الأبيات أخبر الشاعر حبيبته ليلى بأن تقرأ له سورة "الأعراف" و "الأحقاف" و "يونس" ليرقي نفسه من السحر الذي يشكو منه، ثم طلب منها أن تتلو عليه خواتيم سورة "البقرة" لما فيها من شفاء لمصاب السحر.

كما يقول الشاعر في نفس القصيدة :

أَذْكُريني يا لَيْلى بُكْرَةً وَ عَشِيّاَ (1)

فهذا البيت تناص مع قوله تعالى :

﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ (2)

و في نفس القصيدة تناص مع القرآن الكريم في قوله :

أَنا فِيكَ مَسْكَني (3)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 6-7-10.
2. سورة آل عمران، الآية 41.
3. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 19.

فهذه العبارة تناص مع قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [1].

4. تجلي العبادات والأعمال الصالحات

إستعمل الشاعر ألفاظا تدل على العبادة و الطّاعة و سائر الأعمال الصالحات و هذا لأغراضٍ عدّة، فهذا النوع من الإقتباسات الدينية كثيرا ما يستخدم في الأدب خصوصا لتأكيد حسن النية و صفاء القلوب.

و هذا النوع من الإقتباس الديني كثيرا ما إستخدمه الشاعر في ديوانه.

ففي قصيدة "تقرّب" يقول :

يا ليلى :

بِحقّ نِصْفِ شَعْبان

و تَرْتيلِ الآياتَ في رَمَضَان

و بِحَقّ مُكْمِلي الدَّهْرِ بِستٍّ مِنْ شَوَّالٍ

و عاشوراءَ في الأَزْمان

مِنّي لا تُخْرَجين [2]

هنا وظّف الشاعر أعماله الصالحات و طاعاته لله تعالى و نوافله ليُقنع حبيبته "ليلى"، بكونه إنسانا صالحاً و محسناً و مطيعاً لله تعالى.

يقول أيضا في قصيدة "ولدي" :

---

1. سورة الرّوم، الآية 21.

2. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 13-14.

تَذَكَّرْ يا سَنَدِي شَتْواَ

و أَنا أُرَبّتُ بِيَدي فَجْراَ

و نَتْلوا

فَيَشْمُلُنا القُرآن

تَذكَّرْ يا مَدَدِي

دُروسَ الوَعْظِ

و الفِقْهِ

و عِلْمَ التِّبْيان (1)

هنا وظّف الشاعر كلّ هذه الطاعات لله تعالى التي كان يؤدّيها رفقة ولده ليذكّره بأيّام إستقامته عسى تنفعه الذّكرى فيقلع عن عصيانه و إنتهاجه لطريق الشيطان.

صنفان آخران من الطّاعات و العبادات كثيرا ما لجأ إليهما الشاعر في قصائده ألا و هما "الدّعاء" و "ذكر الله".

أما الدعاء، ففي قصيدة « تقرب » يقول الشاعر :

بِكِ اللهُ يُشْفيني

أَنا تائِهٌ فَتَضَرَّعي لِيُنْجيني (2)

و يقول أيضا :

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « ولدي »، ص 21-22.

2. قصيدة « تقرب »، ص 8.

هَلِّلي

و ارْفَعيني بالنِّداء،

يا جَميلَتي

إنَّ رَبّي سَميعُ الدُّعاء

و يضيف قائلا :

يا رافِعَ السَّماءْ و عَرْشُهُ أَعْلاه

زَعْزِعْها لِتَنْفَجِرْ لي لَيْلاه (1)

و يقول الشاعر في قصيدة « ولدي » :

راقَبْتُها فاتَّحَدْنا

و دَعَوْنا رَبَّنا

لأَنَّا نُحِبُّكَ (2)

و يقول في قصيدة « أسرار الحب » :

و أَدْعُوا اللهَ لأَبْقى حافِظاً لِلْعُهودِ (3)

و يقول أيضا في قصيدة « إلى نفسي » :

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « تقرب »، ص 10-16.
2. قصيدة « ولدي »، ص 25.
3. قصيدة « أسرار الحب »، ص 47.

و تَرْتاحِينَ مَعي

فَنُزْهِرُ إِنْ شاءَ رَبّي

و يَذْكُرُنا الأَبْناءُ بَعْدَ الكُهولَة (1)

فكلها مواطن دعا فيها الشاعر الله سبحانه و تعالى ليقضي له حاجة من حاجاته أو ليثبّته على الخير.

أمّا المواطن التي إستخدم فيها الشاعر الذّكر فنجدها في قوله :

اللهُ أَكْبَرْ (2)

و في قوله :

سُبْحانَ الله !

و في قوله أيضا :

أَزِيدُكَ خالِقي تَسْبِيحاً (3)

---

1. أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور"، قصيدة « إلى نفسي »، ص 62.
2. قصيدة « تقرب »، ، ص 10.
3. قصيدة « الرجولة »، ص 41-42.

الملحق

السيرة الذاتية للشاعر "أحمد بزيو"

وُلد الشاعر الجزائري "أحمد بزيو" في الحادي عشر من شهر مارس من سنة ألف و تسع مئة و ثمانية و خمسين بمنطقة "سيدي خالد" ولاية "بسكرة". درس و حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه على يد والده الذي كان إمام المسجد الشرقي.

أمّا فيما يتعلق بمشواره المهني فقد درّس في المعهد الأصلي و الشؤون الدينية "بسيدي خالد" ثم في ثانوية "شقره بن صالح" بنفس المنطقة ثمّ في معهد اللّغة العربية و آدابها بجامعة "محمد الصديق بن يحي بجيجل".

ألّف العديد من الأعمال النثرية و الشعرية من بينها الديوان الشعري "اللؤلؤ المنثور" – الذي كان موضوع بحثنا – و الذي صدر بدعم من وزارة الثقافة عام 2008 و الذي حمل في طيّات صفحاته أحد عشر قصيدة تنوعت مواضيعها و تعددت أغراضها [1].

[1] أحمد بزيو، ديوان "اللؤلؤ المنثور".

الخاتمة

و في خاتمة هذا البحث الذي تمحور حول دراسة تجليات المصطلحات الدينية في ديوان "اللؤلؤ المنثور" للشاعر الجزائري "أحمد بزيو" توصّلنا إلى عدّة نتائج أهمها و أبرزها :

- أنّ الإسلام لم يعاد الشعراء و لم يحرّم الشعر، إلا منه ما يناقض و يتعارض مع التعاليم الإسلامية السّمحاء. هذا ما بيننا من خلال إستعراض كلٍ من موقف القرآن الكريم و النبي محمّد (صلّى الله عليه وسلم) و كذا مواقف الخلفاء الرّاشدين منه.
- أنّ التناص يحتل مكانة مرموقة في الشعر العربي، و كذا الغربي، و رغم الإجماع على أنه غربي النّشأة، إلا أنّ له جذورا في الأدب العربي القديم لكن بتسميات أخرى كالإقتباس و الإيحاء و التلميح و غيرها.
- أنّ الشاعر أو المؤلف يلجأ إلى مصادر عديدة ليستوحي و يثري أفكاره فنجده تارة يعتمد على القرآن الكريم و كذا الكتب السّماوية الأخرى (التناص الديني) و تارة على التاريخ (التناص التارخي) و تارة على المؤلفات الأدبية السّابقة (التناص الأدبي) و تارة أخرى على الأساطير القديمة (التناص الأسطوري).
- أنّ التناص الديني يحتل حصّة الأسد من بين سابقيه فهو يعدّ الأكثر شيوعا في هذا الميدان. ولهذا السّبب بالتحديد إخترنا تناوله في دراستنا هذه و اخترنا الدّيوان الشعري "اللؤلؤ المنثور" للشاعر الجزائري "أحمد بزيو" أنموذجًا تطبيقيًا و الذي درسناه على النّحو الآتي :
  - بدأنا بتلخيص محتوى القصائد الشعرية في الدّيوان لتقريب شعر الشاعر و أفكاره من القارئ و لتسهيل فهم موضوع كل قصيدة من الدّيوان.
  - قدّمنا أهمّ المصطلحات و المفردات الدّينية التي وظّفها الشاعر في ديوانه والتي أدرجناها ضمن أصناف مختلفة كتجليات أسماء و صفات الله الحسنى و تجليات المفردات القرآنية و تجليات قصص الأنبياء و غيرها.

و عليه فلقد وجدنا أنّ الشاعر يميل إلى التناص الديني و هذا نابعٌ من ثقافته الدينية الإسلامية.

و بهذا نكون، خلال هذا البحث، قد بيّننا و لو جزءًا بسيطًا تجليات المصطلحات الدينية في شعر "أحمد بزيو".

و نتمنى أن يكون بحثنا هذا نقطة بداية لأبحاث أخرى يكون موضوعها "التناص الدّيني في الشعر الجزائري" الذي همّشه الباحثون رغم أنّه يحمل كثيرًا من علامات الإبداع و الإبتكار.

و في الأخير نحمد الله و نشكره على إنجاز هذا البحث و نسأله التوفيق لما هو آت و نرجو أن يكون هذا البحث ذو فائدة لكل من يتلقاه.

قائمة المصادر

و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- أحمد بزيو، اللؤلؤ المنثور، ط 1، منشورات "LOUTOU Communication"، الجزائر، قسنطينة، 2008.

1) إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، ط 3، المكتبة الإسلامية، تركيا، 2004.
2) إبن منظور أبو الفاضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، (د.ت).
3) إبن الرّومي، الديوان، تح : عبد القادر المازي ، المكتبة الحديثة، لبنان، بيروت، 1987.
4) إبن قتيبة عبد الله ابن مسلم، الشعر والشعراء، ط 2، دار إحياء العلوم، لبنان، بيروت، 1987.
5) إبن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تح : سامي محمد سلامة، ط 2، دار طيبة للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية، 1999.
6) أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القريشي، جمهرة أشعار العرب، ط 2، دار مكتبة الهلال، لبنان، بيروت، 1991.
7) أبو العباس أحمد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الأنشا، دار الفكر، سوريا، دمشق، 1987.
8) أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح : علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، 1998.
9) أحمد بن علي إبن حجر العسقلاني، فتح البارئ لشرح صحيح البخاري، تح : عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ط 1، دار الكتب السلفية للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د.ت).
10) أحمد شوقي، الشوقيات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج 1، ج 2، 2015.

11) أحمد مجاهد، أشكال التناص الشعري (دراسة في توظيف الشخصيات التراثية)، الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 1998.

12) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة.

13) أحمد شعت، الأسطورة في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط 1، مكتبة القادسية، فلسطين، 2002.

14) بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح، تح : خليل إبراهيم خليل، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، مج 2، 2001.

15) بهجت عبد الغفور الحديثي، أثر الإسلام في شعر الغزل وتطوره في العصرين الإسلامي والأموي، مجلة أفاق للتراث والثقافة، مصر، ع 34، 2001.

16) بيوض إبراهيم بن عمر، في رحاب القرآن، تفسير سورتي الفرقان والشعراء، المطبعة العربية، الجزائر، غرداية، ج 7، 1999.

17) بيير مارك دوبيازي (Pierre Marc de Biazi)، نظرية التناص، تر : المختار حسني، مجلة فكر ونقد، ع 28، 2000.

18) جاب الناضل اللغوى المشهور ب : المعلم سعيد الشرتوني اللبناني، ديوان ابن معتوق، المطبعة الأدبية، لبنان، بيروت، 1885.

19) الجاحظ الكناني، البيان و التنيين، تح : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، لبنان، بيروت، ج 1، 1995.

20) حسان بن ثابت، الديوان، تح : وليد عرفات، ط 1، دار صادر، لبنان، بيروت، 2006.

21) حسن البنداري و آخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، سلسلة العلوم الإنسانية، مج 11، ع 2، 2009.

22) الزبيدي (محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي)، تاج العروس من جواهر القاموس، ط 2، طبعة الكويت، ج 18، 1994.

23) الزمخشري أبو القاسم محمد إبن عمر، الكشاف، تح : عبد الرزاق مهدي، ط 1، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ج 3، 1997.

24) سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، لبنان، بيروت، 1985.

25) الشافعي عبد الله محمد بن إدريس، الديوان، ط 3، دار المعرفة، لبنان، بيروت، 2005.

26) شوقي رياض أحمد، شعر السيرة النبوية، ط 1، دار المألوف للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، 1987.

27) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير، تح : هشام البخاري، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ج 4، 2004.

28) صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة البلاغة المقارنة، ع 4، 1994.

29) الطبري محمد بن جرير بن زيد كثير بن غالب الأملي، جامع البيان في تأويل القرآن، تح : أحمد محمد شاكر، ط 1، دار هجر للطباعة و النشر، مصر، القاهرة، مج1 ، ج 19، 2000.

30) طرفة بن العبد، الديوان، ط 1، دار المعرفة، لبنان، بيروت، 2003.

31) الطفيل الغنوي، الديوان، تح : حسان فلاح، ط 1، دار صادر، لبنان، بيروت، 1997.

32) ظاهر محمد الزواهرة، التناص في الشعر العربي المعاصر، ط 1، دار الحامد، الأردن، عمان، 2003.

33) عبد الرحمان بارود، الأعمال الشعرية الكاملة، ط 1، مؤسسة فلسطين للثقافة، سوريا، دمشق، 2010.

34) عبد الغني النابلسي، ديوان الحقائق و مجموع الرقائق، تح : محمد عبد الخالق الزناتي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2001.

35) عبد القهار الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح محمد رشيد رضا، ط 2، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان، بيروت، 1981.

36) عبد الملك مرتاض، في نظرية النص الأدبي، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ع 201، كانون الثاني، 1988.

37) عبد المالك مرتاض، الكتابة أم حوار النصوص، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ع 330، 1998.

38) علي جعفر العلاق، الشعر و التلقي (دراسات نقدية)، ط 1، دار الشروق، الأردن، عمان، 1997.

39) علي عشري زايد، إستدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، مصر، القاهرة، 2006.

40) عنترة بن شدّاد، الديوان، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1985.

41) القرطبي محمد بن أحمد بن أبي بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العرب، لبنان، بيروت، لبنان، ج 13، 1966.

42) إبن أبي زيد القيرواني، زهر الأداب و ثمر الألباب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1997.

43) القيرواني، العمدة في نقد الشعر، ط 1، دار صادر، لبنان بيروت، 2003.

44) محمد الجعافرة، التناص و التلقي دراسات في الشعر العباسي، ط 1، دار الكندي، الأردن، 2003.

45) محمد الطاهر درويش، حسّان بن ثابت، ط 1، دار المعارف، مصر، 1970.

46) محمد عزام، النص الغائب (تجليات التّناص في الشعر العربي)، منشورات إتحاد الكتّاب العرب، سوريا، دمشق، 2001.

47) محمود محمد محمود حسن نصار، صحيح البخاري، ط 1، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2001.

48) مصطفى عبد الشافي، إمرئ القيس، الديوان، ط 5، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2004.

49) مفدي زكريا، إلياذة الجزائر، ط 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

50) مليكة فريحي، مفهوم التّناص : المصطلح والإشكالية، مجلة عـود النــد، العدد 85، ص 84-95، 2014.

51) هدارة محمد، الشعر في صدر الإسلام و العصر الأموي، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1995.

52) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، الطراز لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإعجاز، ط 1، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، مج 3، 2002.